دلو الماء في معجزات النبي ﷺ مع الماء

إعداد

د/ عائشة بنت صالح المحيسن

أستاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة طيبة، المدينة النبوية

دلو الماء في معجزات النبي ﷺ مع الماء

عائشة بنت صالح المحيسن
قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة طيبة، المدينة النبوية ، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني : ayshasm1421@gmail.com

الملخص:
أرسل الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي ختم فيه الرسالات وأنزل معه معجزات تشهد له بصدق رسالته يتقدمها معجزة القرآن ويتلوها سلسلة من المعجزات التي أبهرت البشرية ولا تزال تُبهرهم؛ منها معجزة الحبيب صلى الله عليه وسلم مع الماء.
فكانت المعجزة التي جعلها سبحانه وتعالى على يديه منها ما كان في نبع الماء من بين أصابعه الشريفة عليه السلام وقد تكررت منه في عدة مواطن، وفي مشاهد عظيمة.
كما كان من معجزته صلى الله عليه وسلم مع الماء في تكثير الماء، ووقعت بأكثر من صورة؛ مثل: المعجزة فيها بماء قليل أفرغه صلى الله عليه وسلّم في ميضاة، وقدح، فيكفي العدد الكثير، وبمجّه صلى الله عليه وسلّم في العزلاوين أو مسحهما، فشرب أربعون رجلاً، ولم ينقص الماء في المزادتين، و بمَدَّ كفه صلى الله عليه وسلّم عَلَى القَدَحِ، فتوضأ منه القوم، وبأمره بجعل سهم من كنانته في البئر، فجاش بالري، وأحاديث بغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ووجهه من عين تبوك، ثم أعاده فيها، فجرت العين بماء منهمر، وغيرها من الصور التي دلت عليه السيرة.
إضافة إلى معجزة عليه الصلاة والسلام فيما يتعلق بماء زمزم، فقد ورد فيه أحاديث بارك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه الشريف، وحديث ماء زمزم لما شُرب له، وحديث ماء زمزم طعام طعم، وشفاء سقم.

الكلمات المفتاحية: المعجزة، معجزة النبي محمد عليه السلام مع الماء، نبع الماء، تكثير الماء، ماء زمزم.

A bucket of water in the miracles of the Prophet, may God bless him and grant him peace, with water

Aisha bint Saleh Al Muhaisen
Department of Islamic Studies, College of Arts and Humanities, Taibah University, Medina, Saudi Arabia.
Email: ayshasm1421@gmail.com

Abstract :
God sent His Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, in whom he sealed the messages and sent down miracles that attest to the truth of his message, preceded by the miracle of the Qur'an and followed by a series of miracles that dazzled humanity and continue to dazzle them. Among them is the miracle of the Beloved, may God bless him and grant him peace, with water.
The miracle that God Almighty performed at his hands was what was in the spring of water from between his noble fingers, peace be upon him, and it was repeated in many situations and in great scenes.
One of his miracles, may God bless him and grant him by the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, pouring water on the isolated ones or wiping them, so forty men drank, and the water did not decrease in the two auctions, and he extended He, may God's prayers and peace be upon him, placed his palm on the cup, and the people performed ablution with it, and he ordered him to put an arrow from his quiver into the well, so he poured water, and hadiths about the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, washing his hands and face from the spring of Tabuk, then putting it back in it, and the spring gushes with pouring water, and other pictures. Which his biography indicated.

Keywords: Miracle, The Miracle Of The Prophet Muhammad, Peace Be Upon Him, With Water, Water Spring, Multiplication Of Water, Zamzam Water.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فمن أعظم دلائل النبوَّة ما يؤتيه اللهُ أنبياءَه عليهم السلام من معجزات تخرق العادات، وتعطِّل نواميس الكون وسننه، ويعجِز عن فعلها سائر الناس؛ وذلك تأييدًا لهذا الذي أكرمه الله بالنبوة أو الرسالة، وتكريمًا له، وشاهدًا وبرهانًا على صدق ما جاء به من البيِّنات والهدى.

وقد أكرم الله أنبيائَه بألوان متعدِّدة من المعجزات التي أجراها على أيديهم؛ تأييدًا لرسالتهم، ودفعًا لمن شاهدها إلى التصديق بنبوَّتهم، وهي من الآيات الباهرة، والدلالات الواضحة على صدقهم؛ وذلك لأن الله لا يُؤَيِّد الكاذبين، قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ** ﴾ (١)

ولذا باء بالخزي والخسران وافتضح أمره مَنِ ادَّعى النبوَّة وهو كاذب، كمسيلمة الكذاب (٢).

---

(١) سورة الحاقة: [٤٤ – ٤٨].

(٢) هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير الحنفي الوائلي، ادعى النبوة وتلقب بـ (الرحمن) ، فكان يُقال له: (رحمن اليمامة) ، هلك مقتولاً سنة ١٢ هـ، ورد عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة بصبي لها، قد تمعط شعره، فمسح رأسه بيده، فاستوى شعره، فبلغ ذلك قوم مسيلمة، فأتوه بصبي مثله، فمسح رأسه، فصلع، وبقي نسله صلعاً إلى وقتنا هذا، أعلام النبوة للماوردي (ص: ١٠٦)والوفيات والأحداث (ص: ٢٥)

ولقد ختم الله الأديان بإرسال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأيده بمعجزات عجَزت عن تكذيبها العقولُ، وأيقنت بصدقها الفطر السليمة وزادت المؤمنين إيماناً، وأشعلت غيظ المنافقين، وحار أمامها الكافرون.

فقد أجرى الله على نبيه معجزاتٍ متنوعةً، منها: معجزاته مع الجمادات، الحيوانات، الماء، النباتات، و غيرها .

وسأتناول في هذا البحث إن شاء الله صوراً من معجزاته صلى الله عليه وسلم مع الماء، وأسميته: (دلو الماء في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم مع الماء).

مشكلة البحث :

ما المعجزة ؟

هل للنبي صلى الله عليه وسلم معجزات في الماء؟

ما أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم التي وقعت بها معجزات الماء؟

أهمية البحث :

١. خدمة السنة النبوية.

٢. كونه يتناول جانباً من جوانب السيرة النبوية، والتي أصبح بعض أعداء الإسلام يشككون فيها وينكرونها.

٣. إثبات معجزات النبي صلى الله عليه وسلم في نبع الماء.

٤. إثبات معجزات النبي صلى الله عليه وسلم في تكثير الماء.

٥. إثبات معجزات النبي صلى الله عليه وسلم في ذكره خصائص ماء زمزم.

٦. الأثر الإيماني المترتب على البحث في معجزاته صلى الله عليه وسلم.

أهداف البحث:

١. تعريف المعجزة عند من يخالف منهج أهل السنة والجماعة، والرد عليهم.

٢. جمع أحاديث المعجزات الواردة في الماء ودراستها.

٣. بيان وجه الإعجاز من هذه الأحاديث.

الدراسات السابقة:

وقفت على عدد من الكتب القديمة والحديثة التي كُتبت في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم عامة، مثل:

١. المعجزات والكرامات وأنواع خوارق العادات لابن تيمية.
٢. معجزات النبي – صلى الله عليه وسلم – (من كتاب البداية والنهاية لابن كثير) تحقيق وتعليق: السيد إبراهيم أمين محمد.
٣. بينات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعجزاته، عبد المجيد بن عزيز الزنداني.

وغيرها.

لكن لم اقف على كتاب في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم في الماء خاصة، و وقفت على كتاب في آبار المدينة النبوية، وهو كتاب: "وفا الوفاء بأخبار المصطفى" للسمهودي، لكنه خاص في الآبار فقط.

وكذلك كتاب: "فضل ماء زمزم" لسائد بكداش، وهو في ماء زمزم فقط، وقد استفدت منهما في بابهما

منهج البحث:

اعتمدت في البحث على أكثر من منهج:

١. المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء كتب السيرة النبوية، وكتب السنة المذكورة في حدود الدراسة؛ لجمع المادة العلمية المتعلقة بمعجزات الرسول صلى الله عليه وسلم مع الماء، وإعادة ترتيبها وَفْقَ فصول هذا البحث.
٢. المنهج الاستنباطي: قمت باستخلاص معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالماء من كتب السنة، واستنباط أفعال النبي صلى الله عليه وسلم، التي وقعت بها المعجزة، وتقسيمها؛ تبعاً لذلك، ثم شرح هذه الأحاديث، ومن ثم استنباط وجه الإعجاز فيها.

٣. المنهج التاريخي: قمت بتتبع السيرة النبوية، واستخراج المعجزات المتعلقة بالماء.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجي في البحث، وخطة البحث.

التمهيد: تعريف المعجزة، وشروطها، وأقسامها، وحكم الإيمان بها.

المبحث الأول: معجزات النبي صلى الله عليه وسلم في نبع الماء، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: معجزات النبي صلى الله عليه وسلم في تكثير الماء، وفيه عشرة مطالب.

المبحث الثالث: في عذوبة الماء المالح ببركته صلى الله عليه وسلم

المبحث الرابع: خصائص ماء زمزم أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه أربعة مباحث.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها.

فهرس المصادر والمراجع.

فهذا ما وسعه الجهد، وجاد به القلم، وقد بذلت فيه طاقتي، واستفرغت فيه وسعي، فإن يكن صوابًا فمن الله، وذلك ما كنت أبغيه، وإن يكن فيه نقص فمني، ولا أدعي الكمال، فكلٌّ يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

التمهيد: تعريف المعجزة، وشروطها، وأقسامها، وحكم الإيمان بها.

أولاً: تعريف المعجزة لغةً:

بالرجوع إلى كتب اللغة تبين أن المعجزة من أصل الفعل (عَجَز) وله في اللغة أصلان:

الأصل الأول: نقيض الحزم.

الأصل الثاني: مُؤَخَّرِ الشَّيْءِ.

والمتعلق بالمعجزة المراد بحثها هو المعنى الأول، والله أعلم.

فنقول عجَز عن الشيء يعجِز عَجْزاً، فهو عاجز، أي ضعيف، والعَجْز نقيض الحزم[1].

ثانياً: تعريف المعجزة اصطلاحاً:

تأخرت تسمية المعجزة بهذا الاسم، فجاء في القرآن الكريم إطلاق اسم "الآية" و" البينة" و "البينات"، وفي عرف أئمة أهل العلم المتقدمين كالإمام البخاري(ت٢٥٦هـ)[2] والترمذي[3](ت ٢٧٩هـ)، وغيره، يسمونها آياتٍ أو دلائلَ أو علاماتٍ.

قال ابن تيمية (ت٧٢٨هـ): (وهذه الألفاظ إذا سمّيت بها آيات الأنبياء كانت أدلَّ على المقصود من لفظ المعجزات. ولهذا لم يكن لفظ (المعجزات) موجوداً في الكتاب والسنة، وإنما فيه لفظ (الآية)، و(البينة)، و(البرهان)؛ كما قال تعالى: في قصة موسى عليه السلام: ﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴾[4] في العصا، واليد، وقال

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٤/ ٢٣٢)، ولسان العرب (٥/ ٣٦٩).

(٢) صحيح البخاري (٤/ ١٩١) كتاب المناقب.

(٣) سنن الترمذي (٥/ ٥٩٢) أبواب المناقب.

(٤) سورة القصص: الآية (٣٢).

تعالى في حق محمد ﷺ: "قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا"(١)(٢).

وقد بدأ استعمالها- أي المعجزة- في أواخر القرن الثاني، وأوائل القرن الثالث في كتابات العلماء الذين ألفوا في بيان دلائل الإعجاز في القرآن، ثم شاع استعمالها بين العلماء.

وقال الماوردي(ت٤٥٠هـ): المعجز ما خرق عادة البشر من خصال، لا تستطاع إلّا بقدرة إلهية، تدل على أن الله تعالى خصه بها، تصديقاً على اختصاصه برسالته، فيصير دليلاً على صدقه في ادعاء نبوته إذا وصل ذلك منه في زمان التكليف(٣).

فالمعجزة هي: أمر خارق للعادة، داعٍ إلى الخير والسعادة، مقرونٌ بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق مَن ادعى أنه رسول من الله(٤).

ثالثاً: شروط المعجزة:

المعجزة دالة على صدق الأنبياء صلوات الله عليهم، وسميت معجزة؛ لأن البشر يعجِزون عن الإتيان بمثلها، وشرائطها سبعة، فإن اختل منها شرط فلا تكون معجزة.

الشرط الأول: من شروطها أن تكون مما لا يقدر عليها إلا الله سبحانه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْأَيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(٥).

الشرط الثاني: هو أن تخرق العادة.

(١) سورة النساء: الآية (١٧٤).
(٢) النبوات لابن تيمية (١/ ٢١٥).
(٣) أعلام النبوة للماوردي (ص:٤٢).
(٤) التعريفات (ص: ٢١٩).
(٥) سورة الانعام: الآية (١٠٩).

الشرط الثالث: هو أن يستشهد بها مدعي الرسالة على الله عز وجل، فيقول: آيتي أن يقلب الله سبحانه هذا الماء زيتاً، أو يحرك الأرض عند قولي لها، تزلزلي، فإذا فعل الله سبحانه ذلك حصل المتحدى به.

الشرط الرابع: التحدّي بها، وهذا شرط أساس في المعجزة لإثبات عجز الجاحدين، وإقامة الحجة عليهم.

الشرط الخامس: هو أن تقع على وَفق دعوى المتحدي بها المستشهد بكونها معجزةً له.

الشرط السادس: من شروط المعجزة ألا يأتي أحد بمثل ما أتى به المتحدي على وجه المعارضة.

الشرط السابع: تأخّر الأمر المعجز عن دعوى الرسالة؛ لأنه بمثابة الشاهد، ولا يقوم الشاهد إلا بعد قيام الدعوى، أما إذا تقدم على دعوى الرسالة، فيكون من قبيل (الإرهاص). وهي الأمور التي تتقدم على الرسالة، وتمهد لها، كتظليل السحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في سفره إلى الشام قبل البعثة[1].

فإن تمَّ الأمر المتحدَّى به المستشَهد به على النبوة بالشروط المتقدمة فهي معجزة دالة على نبوة من ظهرت على يده.

رابعاً: أقسام المعجزة:

هناك تقسيمات مختلفة للمعجزة، فمنهم من قسمها إلى:

١-ما اْشْتَهر نقله، وانقرض عصره، بموت النبي صلى الله عليه وسلم.

٢-ما تواترت الأخبار بصحته وحصوله، واستفاضت بثبوته ووجوده، ووقع لسامعها العلم بذلك ضرورة[2].

والبعض قَسَمها إلى:

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١/ ٧٠)، ومباحث في إعجاز القرآن (ص: ١٩).

(٢) تفسير القرطبي (١/ ٧٢).

١.معجزات حسية: تُلامس الحس، وهي وقتية ينتفع بها مَن شاهدها، وبعد وقوعها تعد من جملة الأخبار، وهي ثانوية في الإسلام وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية، لبلادتهم، وقلة بصيرتهم.

٢.معجزات عقلية: تُخاطب العقل، وهي الأساسية في الإسلام، تتميز بالخلود، وتتمثل في القرآن الكريم الذي يحمل دعوى صدق الرسول – صلى الله عليه وسلم– والدليل معًا، وجعل الله معجزة هذه الأمة عقلية؛ لفرط ذكائهم، وكمال أفهامهم، ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية؛ ليراها ذوو البصائر(١).

خامساً: حكم الإيمان بالمعجزات:

الإيمان بمعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء أصل من أصول الإيمان، دلت عليه نصوص الكتاب والسنة والواقع المشاهد، فيجب على المسلم اعتقاد صحة ذلك، وأنه حق، وإلا فالتكذيب بذلك أو إنكار شيء منه رد للنصوص، ومصادمة للواقع، وانحراف كبير عما كان عليه أئمة الدين، وعلماء المسلمين، في هذا الباب، والله تعالى أعلم(٢).

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٣)، والأصلان في علوم القرآن (ص: ١٧٤).
(٢) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (ص:٢٠٤).

المبحث الأول: معجزات النبي صلى الله عليه وسلم في نبع الماء .

كثرت وتنوعت صور معجزات النبي صلى الله عليه وسلم في نبع الماء، حيث جاء في أزمنة مختلفة، وفي أماكنَ مختلفة، ونقلها صحابة مختلفون، بأحوال مختلفة؛ لذلك هي معجزةٌ بهرت العقول، وزاد بها المؤمنون إيماناً.

قال أبو نعيم: وهذه الآية من أعجب الآيات أعجوبة، وأجلها معجزة، وأبلغها دلالة، شاكلت دلالة موسى في تفجر الماء من الحجر، حين ضربه بعصاه، بل هذا أبلغ في الأعجوبة، لأن نبوع الماء من بين اللحم والعظم أعجب وأعظم من خروجه من الحجر، لأن الحجر سنخ من أسناخ الماء، مشهور في المعلوم، مذكور في المتعارف، وما روي قط ولا سمع في ماضي الدهور بماء نبع وانفجر من آحاد بني آدم، حتى صدر عنه الجم الغفير من الناس والحيوان رَوِيّ، وانفجارُ الماء من الأحجار ليس بمنكر، ولا بديع، وخروجُه وتفجيرهُ بين الأصابع معجزٌ بديع[1].

جاءت الأحاديث الواردة في نبع الماء في قصص مختلفة، منها ما كان بإدخال يده في الإناء، أو بصبه عليها، أو بوضعها على فم الإناء.

لذلك سأُقسم هذه المعجزات بحسب أفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي وقعت بها المعجزة ، إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إدخال يد النبي صلى الله عليه وسلم في الإناء:

يجعل الله عز وجل بركة بيد الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم عندما يضعها في إناءٍ، فينبع الماء من بين أصابعه، وقد ورد في ذلك عدة قصص منها :

١.ما ورد عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ صَلاَةُ العَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ،

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني (ص: ٤٠٥).

فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ يَدَهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُووا مِنْهُ قَالَ: «فَرَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَضَّئُووا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ»[١]

في هذا الحديث يروي أنس بن مالك رضي الله عنه قصة حدثت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، عندما حان وقت صلاة العصر، فقام الصحابة ليتوضؤوا فلم يجدوا، فأُتي بإناءٍ فيه ماء ليتوضأ منه الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، فوضع يده فيهِ، فجعل الماء يخرج من نفس أصابعه، وينبع من ذواتها، وقيل: معناه أن الله كثر الماء في ذاته، فصار يفور بين أصابعه، لا من ذاته، والأول قول الأكثرين، حتى توضؤوا جميعهم[٢].

٢. ورَوى أنسٌ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ[٣]، فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ» قَالَ أَنَسٌ: «فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى المَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ» قَالَ أَنَسٌ: فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ، مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ))[٤].

(١) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة (١/ ٤٥)ح(١٦٩) و كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام المناقب (٤/ ١٩٢)ح(٣٥٧٣) به، ومسلم: كتاب الفضائل، بَابٌ فِي مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤/ ١٧٨٣)ح (٢٢٧٩)به، بنحوه .

(٢) شرح صحيح البخارى لابن بطال (١/ ٢٦٤) وشرح السيوطي على مسلم (٥/ ٢٩٩) بتصرف.

(٣) الرحراح: القَرِيبُ القَعْر مَعَ سَعَةٍ فِيهِ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٠٨).

(٤) أخرجه البخاري: كتاب الوضوء، باب الوضوء من التور (١/ ٥١)ح(٢٠٠) ومسلم: كتاب الفضائل، بَابٌ فِي مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤/ ١٧٨٣)ح (٢٢٧٩)به، بمعناه .

في هذا الحديث يذكر لنا أنس رضي الله عنه أنه بلغ عدد الصحابة الذين توضؤوا من هذا الإناء ما بين السبعين إلى الثمانين، و هذا عدد كبير، جميعهم توضؤوا من إناءٍ واحد[١].

٣. وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنَاءٍ، وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ[٢]، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، «فَجَعَلَ المَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ» قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلاَثَ مِئَةٍ، أَوْ زُهَاءَ[٣] ثَلاَثِ مِئَةٍ))[٤].

في هذا الحديث يبلغ عدد المتوضئين من إناءٍ وضع عليه النبي صلى الله عليه وسلم يده، فنبع الماء من بين أصابعه الثلاث مئة صحابي، وفي ذلك معجزة ظاهرة[٥] .

أما عن تعدد القصص عن صحابي واحد، فيقول ابن حجر رحمه الله:

وظهر لي من مجموع الروايات أنهما قصتان في موطنين، للتغاير في عدد من حضر، وهي مغايرة واضحة يبعد الجمع فيها، وكذلك تعيين المكان الذي وقع ذلك فيه؛ لأن ظاهر رواية الحسن أن ذلك كان في سفر، بخلاف

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ٢٣٩) بتصرف.

(٢) (الزوراء) بِفَتْحِ الزَّايِ وَسُكُونِ الْوَاوِ بَعْدَهَا رَاء ممدودة، اسم موضع في سوق المدينة تلك الأيام، قَالَ أَبُو عُبَيْدِ الله البخاري :(الزَّوْرَاءُ مَوْضِعٌ بالسُّوقِ بالمَدِينَةِ) قال ابن حجر: (وَمَا فَسَّرَ بِهِ – البخاري – الزَّوْرَاء هُوَ الْمُعْتَمد)، وقال العيني: وهو موضع بالسوق في المدينة قرب المسجد فتح الباري (٣٩٤/٢) ، وشرح سنن أبي داود للعيني (٤٢٦/٤).

(٣) زهاء كذا: أي قدرهم، الفائق في غريب الحديث (٢/ ١٣٩).

(٤) أخرجه البخاري: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام المناقب(٤/ ١٩٢)ح(٣٥٧٢) ومسلم: كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم (٤/ ١٧٨٣)ح (٢٢٧٩)به، بمعناه.

(٥) شرح النووي على مسلم (١٥/ ٣٩) بتصرف .

رواية قتادة فإنها ظاهرة في أنها كانت بالمدينة، وسيأتي في غير حديث أنس أنها كانت في مواطنَ أخر[١].

٤. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَقَلَّ المَاءُ، فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً[٢] مِنْ مَاءٍ» فَجَاؤوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ المُبَارَكِ، وَالبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ» فَلَقَدْ رَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ))[٣].

أنكر عبدالله بن مسعود رضي الله عليهم عدَّ جميع الأمور الخارقة للعادات تخويفاً، والصحيح عد بعضها بركةً من الله، كشبع الخلق الكثير من الطعام القليل، وبعضها بتخويف من الله، ككسوف الشمس والقمر، ثم روى قصةً تؤيد قوله :

وهي أنه كان في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم؛ قيل: الحديبية، وقيل: تبوك، وقيل: غزوة خيبر، والأخير رجحه ابن حجر، فقلّ الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اطلبوا قليلاً من الماء، والحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن فضلة الماء؛ لئلا يظن أنه الموجد للماء، ويحتمل أن يكون إشارة إلى أن الله أجرى العادة في الدنيا غالبا بالتوالد، وأن بعض الأشياء يقع بينها التوالد، وبعضها لا يقع، فجاؤوا بإناءٍ فيه ماء قليل، فأدخل يده في الإناء ثم قال: هلموا إلى الطهور؛ وهو بفتح الطاء، والمراد به الماء، ويجوز ضمها، والمراد الفعل: أي تطهروا، ثم نبه إلى قضية مهمة،

(١) فتح الباري لابن حجر (٦/ ٥٨٤)

(٢) فضلة: الْفَضْلَةُ مَا فَضَلَ مِنَ الشَّيْءِ وزاد. مختار الصحاح (ص: ٢٤٠).

(٣) أخرجه البخاري: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٤/ ١٩٤)ح(٣٥٧٩).

وهي أن البركة لا تكون إلا من الله، ويقول ابن مسعود: رأيت الماء ينبع من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم، كما كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل(١).

٥. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رِكْوَةٌ[٢] فَتَوَضَّأَ، فَجَهِشَ[٣] النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلاَ نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَثُورُ[٤] بَيْنَ أَصَابِعِهِ، كَأَمْثَالِ العُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِئَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً))[٥].

يروي جابر بن عبدالله رضي الله عنه ما حدث يوم الحديبية، حيث عطش الناس وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم إناء فيه ماء، فأسرع الناس إليه، فقال لهم: مالكم ؟ فقالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ، ولا نشرب إلا ما بين يديك، فوضع يده الشريفة في الإناء، فجعل الماء ينبع بين أصابعه، كالعيون، فشربوا وتوضؤوا منه، وورد في عددهم آنذاك أكثر من رواية فقيل: كانوا أربع عشرة مئة، وقيل: خمس عشرة مئة، وقيل: ألفا وأربعمائة، وقيل: ألفا وثلاثمائة، وقيل: ألفا وخمسمئة، والجمع بين هذا الاختلاف بأنهم كانوا

(١) فتح الباري لابن حجر (٦/ ٥٩١) بتصرف.

(٢)رِكْوَةٌ: هي إناءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشْرَب فِيهِ الماءُ، لسان العرب (١٤/ ٣٣٣).

(٣) جهش: يُقَال جهش إِلَيْهِ وأجهش: إِذا فزع إِليه، كَأَنَّهُ يُرِيد الْبكاء، فزع الصَّبِي إِلَى أَبَوَيْهِ. الفائق في غريب الحديث (١/ ٢٤٩)

(٤) يثور: أَيْ يَنْبُع بقُوّة وَشِدَّةٍ، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٢٩).

(٥) أخرجه البخاري: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٤/ ١٩٣) ح(٣٥٧٦) وايضاً: كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية (٥/ ١٢٢)ح (٤١٥٢) به، بنحوه، ومسلم: كتاب الإمارة: باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة (٣/ ١٤٨٤)ح(١٨٥٦)به، مختصراً.

أربعمئة وكسراً، فمن قال أربعمئة لم يعتبر الكسر، ومن قال: خمسمئة اعتبره، ومن قال ألف وثلاثمائة ترك بعضهم؛ لكونه لم يتقن العد، أو لغير ذلك(١).

وقال أبو حاتم رضي الله عنه: الجمع بين هذه الأخبار أن هذا الفعل كان من المصطفى صلى الله عليه وسلم، في أربعة مواضعَ مختلفة، مرة كان القوم ما بين ألف وأربع مئة إلى ألف وخمس مئة، وكان ذلك الماء في تور، والمرة الثانية كان القوم ما بين أربع عشرة مئة إلى خمس عشرة مئة، وكان ذلك الماء في ركوة، والمرة الثالثة كان القوم ما بين الستين إلى الثمانين، وكان ذلك الماء في قدح رحراح، والمرة الرابعة كان القوم ثلاث مئة، وكان ذلك الماء في قعب، من غير أن يكون بينها تضاد أو تهاتر(٢) .

وجه الإعجاز :

أن الأحاديث السابقة تدل على معجزةٍ أجراها الله بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم عندما وضع يده في إناءٍ، ثم نبع الماء منها ، من بين اللحم والدم، وهي من أكبر المعجزات وأعظمها ، ولم يشاهد قط أحد من بني آدم يخرج من بين أصابعه الماء، غير نبينا عليه السلام.

المطلب الثاني: صب الماء على يد النبي صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله :

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم في نبع الماء ملامسة الماء ليده الشريفة مع ذكر الله.

١- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: فَأَتَيْنَا الْعَسْكَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا جَابِرُ نَادِ بِوَضُوءٍ» فَقُلْتُ: أَلَا وَضُوءَ؟ أَلَا وَضُوءَ؟ أَلَا وَضُوءَ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُبَرِّدُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) شرح النووي على مسلم (١٣/ ٢) وفتح الباري لابن حجر (٧/ ٤٤٢)بتصرف.
(٢)صحيح ابن حبان (١٤/ ٤٨٢).

الْمَاءَ فِي أَشْجَابٍ[١] لَهُ، عَلَى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ[٢]، قَالَ: فَقَالَ لِيَ: «انْطَلِقْ إِلَى فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ، فَانْظُرْ هَلْ فِي أَشْجَابِهِ مِنْ شَيْءٍ؟» قَالَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَنَظَرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عَزْلَاءِ[٣] شَجْبٍ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أُفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عَزْلَاءِ شَجْبٍ مِنْهَا، لَوْ أَنِّي أُفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ، قَالَ: «اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهِ» فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَيَغْمِزُهُ[٤] بِيَدَيْهِ، ثُمَّ أَعْطَانِيهِ، فَقَالَ: «يَا جَابِرُ نَادِ بِجَفْنَةٍ[٥]» فَقُلْتُ: يَا جَفْنَةَ الرَّكْبِ فَأُتِيتُ بِهَا تُحْمَلُ، فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِيَدِهِ فِي الْجَفْنَةِ هَكَذَا، فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْجَفْنَةِ، وَقَالَ: «خُذْ يَا جَابِرُ فَصُبَّ عَلَيَّ، وَقُلْ بِاسْمِ اللهِ» فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: بِاسْمِ اللهِ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَوَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ فَارَتْ الْجَفْنَةُ وَدَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ، فَقَالَ: «يَا جَابِرُ نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ» قَالَ فَأَتَى النَّاسُ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوُوا، قَالَ: فَقُلْتُ: هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلْأَى))[٦].

في هذا الحديث يذكر لنا جابر بن عبدالله رضي الله عنه

(١) أشجاب، جمع شجب وَهُوَ مَا استشن وأخلق من الأسقية واستشن أَي بلَى وَصَارَ شنا، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص: ٤٧٣)

(٢) جريد النّخل: سَعَفه، غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ٣٠٦).

(٣) عزلاء المزادة: فمها الْأَسْفَل، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٩٣).

(٤) يغمز: الغمْز هو العصرُ بِالْيَدِ. تهذيب اللغة (٨/ ٨٠)

(٥) الجفنة كالقصعة، نوع من الإناء، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢٠٩٢).

(٦) أخرجه مسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر (٤/ ٢٣٠٧)ح (٣٠١٣).

مشاهداته لمعجزةٍ أجراها الله على يد نبيه صلى الله عليه وسلم، عندما طلب منه النبي أن يُحضر له وَضوءاً، فلم يجد جابر رضي الله عنه الماء، فقال للنبي: يَا رَسُولَ اللهِ مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ، فأمره أن يذهب إلى رجلٍ من الأنصار كان يُبَرِّدُ الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء هالك له على أعواد من جريد فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: إني لم أجد فيها إلا ماءً قليلاً جداً فلقِلّته مع شدة يبس باقي السقاء أخشى لو أفرغه لأشنقه اليابس منه، ولم ينزل منه شيء، فقال: «اذهب فأتني به» فأتيته به، فأخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو، ويعصر السقاء، ثم أعطانيه، فقال: «يا جابر ناد بجفنة» فقلت: يا جفنة الركب، أي يا صاحب جَفْنَةِ الرَّكْبِ الَّتِي تُشْبِعُهُمْ فأحضروها ، فوضعتها بين يديه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بيده في الجفنة هكذا، فبسطها وفرق بين أصابعه، ثم وضعها في قعر الجفنة، وقال: «خذ يا جابر، فصبَّ علي، وقل باسم الله» فصببت عليه وقلت: باسم الله، فرأيت الماء يتفور أي ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت، فقال: «يا جابر، ناد من كان له حاجة بماء» قال فأتى الناس فاستقوا حتى رووا، قال: فقلت: هل بقي أحد له حاجة؟ فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى[١].

٢- عَنْ أَبِي لَيْلَى رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَنَا عَطَشٌ شَدِيدٌ، فَشَكَوْنَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «هَلْ فَضْلَةُ مَاءٍ فِي إِدَاوَةٍ[٢]» ؟ فَأَتَاهُ رَجُلٌ بِفَضْلَةِ مَاءٍ فِي إِدَاوَةٍ، فَحَفَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَرْضِ حُفْرَةً ، وَضَعَ عَلَيْهَا

(١) شرح النووي على مسلم (١٨/ ١٤٥).
(٢) الإِدَاوَةُ: المَطْهَرة، لسان العرب (١٤/ ٢٤).

نِطَعًا[1]، وَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِ الْإِدَاوَةِ: «صُبَّ الْمَاءَ عَلَى كَفِّي، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ» فَفَعَلَ، قَالَ أَبُو لَيْلَى: «قَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَوَى الْقَوْمُ، وَسُقُوا كُلُّهُمْ»[2].

في هذا الحديث يروي الصحابي قصته مع النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان معه في إحدى غزواته، فأصابهم عطش شديد، فشكوا ذلك له، فأمر بمطهرةٍ فيها ماء، ثم حفر في الأرض حفرةً وضع عليها قطعة من الجلد، ثم قال لصاحب المطهرة: «صُبَّ الْمَاءَ عَلَى كَفِّي، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ» ففعل، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم، حتى ارتوى الناس، وسقوا كلهم.

وجه الإعجاز :

أن صب الماء ومروره على يد النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة، مع اسم الله، ثم يجعل الله الماء ينبع من بين أصابعه ، من بين اللحم والدم من المعجزات الباهرة التي أكرم الله بها نبيه عليه السلام.

(١) النطع: هو بِسَاط من الْجلد، المعجم الوسيط (٢/ ٩٣٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٧٦) قال الهيثمي: وفي إسناده: خالد بن نافع الأشعري، ضعفه أبو زرعة وأبو داود والنسائي، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، يكتب حديثه، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ٣٠١).

المطلب الثالث: وضع يد النبي صلى الله عليه وسلم على فم الإناء :

ومن المعجزات التي أجراها الله على يد الحبيب صلى الله عليه وسلم عندما وضعها على فم الإناء، فانفجرت من بين أصابعه عيون .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَاتَ يَوْمٍ وَلَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ مَاءٌ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ مَاءٌ، قَالَ: " هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ " قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: " فَأْتِنِي بِهِ "، قَالَ: فَأَتَاهُ بِإِنَاءٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ قَلِيلٍ، قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَصَابِعَهُ عَلَى فَمِ الْإِنَاءِ وَفَتَحَ أَصَابِعَهُ، قَالَ: فَانْفَجَرَتْ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عُيُونٌ، وَأَمَرَ بِلالًا فَقَالَ: " نَادِ فِي النَّاسِ: الْوَضُوءَ الْمُبَارَكَ "[1].

تتكرر معجزة نبع الماء من بين أصابع الحبيب صلى الله عليه وسلم، فهذا ابن عباس يروي قصة أخرى، فيها أن رجلاً أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب مساعدته، لأن الماء نفذ، فقَالَ له: " هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ أي ماء " قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: " فَأْتِنِي بِهِ "، قَالَ: فأتاه بإناء فيه شيء من ماء قليل، قال: فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعَه على فم الإناء وفتح أصابعَه، قال: فانفجرت من بين أصابعه عيونٌ، وأمر بلالاً فقال: " نَادِ فِي النَّاسِ: "الْوَضُوءَ الْمُبَارَكَ".

وجه الإعجاز :

وفى هذا الحديث غرائب من معجزاته الباهرة، وعجائب من علامات نبوته الظاهرة، فيتكرر بإذن الله نبع الماء و انفجاره بين أصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم بعد وضعها على فم الإناء.

(١) أخرجه أحمد في مسنده(٤/ ١٢٦) قال الهيثمي: وهو ضعيف بهذا الإسناد، لأن فيه عطاء بن السائب، وقد اختلط، ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ٣٠٠).

المبحث الثاني: معجزات النبي صلى الله عليه وسلم في تكثير الماء :

كما ورد عن الصحابة رضي الله عنهم عددٌ من القصص في أكثر من مكان، وزمان مختلف، ووردت روايات عن معجزات الحبيب صلى الله عليه وسلم مع تكثير الماء، حتى أصبح من المقطوع به؛ لكثرة الأخبار بها واشتهارها وتواترها من جهة المعنى، ولأن الراوي لها والذاكر لها بمجمع الصحابة المخبر عن قصة جرت لهم في مجمع من جموعهم، ومشهد عظيم من مشاهدهم، وجيش كثير من جيوشهم، لا يمكن سكوتهم على مدعى الكذب فيها، ولا كانوا ممن يداهن فى ذلك، ولا هو مما يخفى عليهم؛ إذ هم الذين توضؤوا وشربوا، وشاهدوا الأمر المخبر به عنهم، فكان الحديث عنهم.

ومن روى كل واحد منهما من الصحابة، ومن رواه عنهم من التابعين[1].

وقد وردت أحاديث مختلفة في أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم التي وقعت بها المعجزة فمرة يُفرّغه في قدح، و مرة يمسح فم المزادة أو يمجّه، ومرة يمج في البئر، ومرة يمد كفه على القدح، ومرة يجعل سهم من كنانته فيه، ومرة يغسل يديه ووجهه من العين ثم يُعيدها فيه، ومرة يتفل في إناء، ثم يُريقه على الأرض، ومرة يغمس يده في دلو، ثم يصبه في البئر، ومرة يفرك حصيات ثم يُلقيها في البئر، وغيرها، لذلك سأُقسم الأحاديث بحسب هذه الأفعال إلى عشرة مطالب، هي:

المطلب الأول: في ماء قليل أفرغه صلى الله عليه وسلّم في ميضاة وقدح، فيكفي العدد الكثير.

ومن المعجزات التي أجراها الله على يد رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: أن افرغ الماء القليل في آنية أُخرى فيتوضأ منه العدد الكثير من الصحابة رضي الله عنهم،

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ٢٤٢)بتصرف .

١- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللهُ غَدًا»، فَانْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ[١]، وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، قَالَ: فَنَعَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ[٢] مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ، مَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، قَالَ: فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ، مَالَ مَيْلَةً هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْمَيْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ[٣]، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ، قَالَ: «مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي؟» قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ، قَالَ: «حَفِظَكَ اللهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ؟»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟» قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ، ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ آخَرُ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةَ رَكْبٍ، قَالَ: فَمَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّرِيقِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا»، فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِهِ، قَالَ: فَقُمْنَا فَزِعِينَ، ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبُوا»، فَرَكِبْنَا فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ، ثُمَّ دَعَا بِمِيضَأَةٍ(٤) كَانَتْ مَعِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وُضُوءًا دُونَ وُضُوءٍ، قَالَ: وَبَقِيَ فِيهَا

(١) ابْهَارَّ اللَّيْلُ: يَعْنِي انتصف اللَّيْل وَهُوَ مَأْخُوذ من بهرة الشَّيْء أَي وَسطه، غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ٨٣).

(٢) دَعَمْتُهُ أي: أسْنَدْتُه، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٢٠).

(٣) يَنْجَفِلُ يقال: جفله إذا طَرحه وألقاه، الفائق في غريب الحديث (١/ ٢٢٢).

(٤) ميضَأَةٍ: هي المَطْهَرة، وهي وعاء للوضوء، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (ص: ٥٠٥).

شَيْءٌ مَنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ: «احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَأَتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ»، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ، فَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: وَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكِبْنَا مَعَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْنَا بِتَفْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا؟ ثُمَّ قَالَ: «أَمَا لَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ»، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِيَّ النَّوْمِ تَفْرِيطٌ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلَاةَ الْأُخْرَى، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنْتَبِهُ لَهَا، فَإِذَا كَانَ الْغَدُ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا»، ثُمَّ قَالَ: «مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا؟» قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «أَصْبَحَ النَّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ: رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَكُمْ، لَمْ يَكُنْ لِيُخَلِّفَكُمْ، وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، فَإِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ يَرْشُدُوا، قَالَ: فَانْتَهَيْنَا إِلَى النَّاسِ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ، وَحَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ، وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكْنَا، عَطِشْنَا، فَقَالَ: «لَا هُلْكَ عَلَيْكُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «أَطْلِقُوا لِي غُمَرِي[1]» قَالَ: وَدَعَا بِالْمِيضَأَةِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُبُّ، وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ، فَلَمْ يَعْدُ أَنْ رَأَى النَّاسُ مَاءً فِي الْمِيضَأَةِ تَكَابُّوا[2] عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْسِنُوا الْمَلَأَ [3] كُلُّكُمْ سَيَرْوَى» قَالَ: فَفَعَلُوا، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُبُّ وَأَسْقِيهِمْ حَتَّى مَا بَقِيَ غَيْرِي، وَغَيْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ثُمَّ صَبَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: «اشْرَبْ»، فَقُلْتُ: لَا أَشْرَبُ حَتَّى

(١) غُمَرِي، الغمر هُوَ الْقدح الصَّغِير، سُمي بذلك لِأَنَّهُ مغمور بَين سَائِر الأقداح، الفائق في غريب الحديث (٣/ ٧٥).

(٢) تَكَابُّوا: أَي ازدَحَموا، وَهِيَ تَفَاعلوا، مِنَ الكُبَّة بِالضَّمِّ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ١٣٨).

(٣) الْمَلَأَ: يُقال لِلرجُل: أَحْسِنْ مَلأَكَ أي خلقك، غريب الحديث للخطابي (١/ ٤١٤).

تَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا»، قَالَ: فَشَرِبْتُ، وَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَأَتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِّينَ[1] رِوَاءً، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَبَاحٍ: إِنِّي لَأُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ، إِذْ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ انْظُرْ أَيُّهَا الْفَتَى كَيْفَ تُحَدِّثُ، فَإِنِّي أَحَدُ الرَّكْبِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: حَدِّثْ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِحَدِيثِكُمْ، قَالَ: فَحَدَّثْتُ الْقَوْمَ، فَقَالَ عِمْرَانُ: لَقَدْ شَهِدْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَمَا شَعَرْتُ أَنْ أَحَدًا حَفِظَهُ كَمَا حَفِظْتُهُ[2].

في حديث أبي قتادة هذا مُعْجِزَاتٌ ظَاهِرَاتٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَاهَا: إِخْبَارُهُ بِأَنَّ الْمِيضَأَةَ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ وَكَانَ كَذَلِكَ.

الثَّانِيَةُ: تَكْثِيرُ الْمَاءِ الْقَلِيلِ الموجود في الميضأة.

الثَّالِثَةُ: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :كُلُّكُمْ سَيَرْوَى، وَكَانَ كَذَلِكَ.

الرَّابِعَةُ: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ كَذَا، وَقَالَ النَّاسُ كَذَا، قبل أن يَصِلَ إليهم.

الْخَامِسَةُ: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ، وَكَانَ كَذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ يَعْلَمُ ذَلِكَ، وَلِهَذَا قَالَ فَانْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، إِذْ لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَعْلَمُ ذَلِكَ لَفَعَلُوا ذَلِكَ قَبْلَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[3]

٢-عن سَلَمَةَ بن الأكوع رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ، فَأَصَابَنَا جَهْدٌ، حَتَّى هَمَمْنَا أَنْ نَنْحَرَ بَعْضَ

(١) جَامِّينَ: أَيْ مُسْتَرِيحين قَدْ رُوُوا مِنَ الْمَاء ، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٠١).

(٢) أخرجه مسلم :كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها (١/ ٤٧٢)ح (٦٨١).

(٣) شرح النووي على مسلم (٥/ ١٨٩).

ظَهْرِنَا، فَأَمَرَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمَعْنَا مَزَاوِدَنَا[1]، فَبَسَطْنَا لَهُ نِطَعًا، فَاجْتَمَعَ زَادُ الْقَوْمِ عَلَى النِّطَعِ، قَالَ: فَتَطَاوَلْتُ لِأَحْزِرَهُ كَمْ هُوَ؟ فَحَزَرْتُهُ كَرَبْضَةِ الْعَنْزِ[2] ، وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، قَالَ: فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ حَشَوْنَا جُرُبَنَا، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَهَلْ مِنْ وَضُوءٍ؟» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ بِإِدَاوَةٍ لَهُ فِيهَا نُطْفَةٌ[3]، فَأَفْرَغَهَا فِي قَدَحٍ، فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا نُدَغْفِقُهُ دَغْفَقَةً[4] أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ، فَقَالُوا: هَلْ مِنْ طَهُورٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَرِغَ الْوَضُوءُ»[5].

في هذا الحديث معجزتان ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهما تكثير الطعام القليل، وتكثير الماء القليل الموجود في قدح أحد الصحابة فصار بإذن الله يصب صباً.[6]

وجه الإعجاز :

في هذين الحديثين تتجلى معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في ماء قليل، بمجرد إفراغه في ميضأة أخرى، أو قدح، بيد الحبيب صلى الله عليه وسلم يتكاثر الماء، فكلما شُرب منه جزء أو أُخذ خلق الله تعالى جزءاً آخر

(١) المزادة : وعاء للماء من جلدين، غريب الحديث للقاسم بن سلام بتصرف (١/ ٢٤٤).

(٢) الربضة: الجماعة من الغنم والناس، تهذيب اللغة (١٢/ ٢٠).

(٣) النطفة: القليل من الماء، غريب الحديث للخطابي (١/ ٤١٢).

(٤) الدغفقة: الصب الشَّديد، غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٣٤٠).

(٥) متفق عليه: أخرجه البخاري: كِتَاب الشَّرِكَةِ، بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَالنِّهْدِ وَالعُرُوضِ (٣/ ١٣٧)ح(٢٤٨٤)به، بمعناه، ومسلم: كِتَابُ اللُّقَطَةِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ خَلْطِ الْأَزْوَادِ إِذَا قَلَّتْ، وَالْمُؤَاسَاةِ فِيهَا (٣/ ١٣٥٤)ح(١٧٢٩)به، واللفظ له.

(٦) شرح النووي على مسلم (١٢/ ٣٥)بتصرف.

يخلُفه، حتى شرب منه العدد الكثير، كما توضؤوا به، وقد بلغ عددهم ألفاً أربعمئة كما في الحديث الثاني.

المطلب الثاني: مجّه صلى الله عليه وسلّم في العزلاوين، أو مسحهما، فشرب أربعون رجلاً، ولم ينقص الماء في المزادتين:

ومن الآيات والدلائل التي أجراها الله تعالى على يدي رسوله صلى الله عليه وسلم : أنه مسح في فم مزادتين،لم يكن فيهما إلا الماء القليل، ثم مجّ فيهما، فامتلأت المزادتان، حتى كادتا تنفجران من الملء.

عن عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رضي الله عنه، أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ، فَأَدْلَجُوا(١) لَيْلَتَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ وَجْهُ الصُّبْحِ عَرَّسُوا(٢)، فَغَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ لاَ يُوقَظُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، فَاسْتَيْقَظَ عُمَرُ، فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَزَلَ وَصَلَّى بِنَا الغَدَاةَ، فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا فُلاَنُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا» قَالَ: أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَيَمَّمَ بِالصَّعِيدِ، ثُمَّ صَلَّى، وَجَعَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَكبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ، إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ(٣) رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ، فَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ المَاءُ؟ فَقَالَتْ: إِنَّهُ لاَ مَاءَ، فَقُلْنَا: كَمْ بَيْنَ أَهْلِكِ وَبَيْنَ المَاءِ؟ قَالَتْ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، فَقُلْنَا: انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللَّهِ؟ فَلَمْ نُمَلِّكْهَا مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى اسْتَقْبَلْنَا بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى

(١) أَدْلَجُوا: الدلج هو سير الليل، يقال أدلج بالتخفيف إذا سار من أول الليل، وادلج– بالتشديد– إذا سار من آخره، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٢٩).

(٢) عَرَّسُوا : التعريس هو نزول المسافر آخر الليل نزلة، للنوم والاستراحة، يقال منه: عرس يعرس تعريساً، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٠٦).

(٣) سَادِلَةٍ: أَيْ مُرْسلة رجليها، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٣٩).

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَدَّثَتْهُ بِمِثْلِ الَّذِي حَدَّثَتْنَا، غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا مُؤْتِمَةٌ[١]، فَأَمَرَ بِمَزَادَتَيْهَا، فَمَسَحَ فِي العَزْلاَوَيْنِ [في رواية مسلم: فَمَجَّ[٢] فِي الْعَزْلَاوَيْنِ] [٣]، فَشَرِبْنَا عِطَاشًا أَرْبَعِينَ رَجُلًا حَتَّى رَوِينَا، فَمَلَأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا، وَهِيَ تَكَادُ تَنِضُّ[٤] مِنَ المِلْءِ، ثُمَّ قَالَ: «هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ» فَجُمِعَ لَهَا مِنَ الكِسَرِ[٥] وَالتَّمْرِ، حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا، قَالَتْ: لَقِيتُ أَسْحَرَ النَّاسِ، أَوْ هُوَ نَبِيٌّ كَمَا زَعَمُوا، فَهَدَى اللَّهُ ذَاكَ الصِّرْمَ[٦] بِتِلْكَ المَرْأَةِ، فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا[٧]

يروي لنا عمران بن حصين رضي الله عنه قصته في سفرٍ مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فيقول: إنهم كانوا معه في سفر، فعطشوا عطشاً شديداً، فوجدوا امرأة راكبة، معها مزادتان مملوءتان ماء، فمسح في فم المزادتين، ثم مجّ فيهما، فشربوا جميعاً، وملؤوا ما عندهم من القِرب، وغسّلوا الرجل الجُنب، والمزادتان تكادان تنفجران من الملء.

وجه الإعجاز :

تتجلى المعجزة في هذا الحديث ؛ بأن جعلها الله بيده أو ريقه

---

(١) مُؤْتِمَةٌ: أي ذَات أَيْتَام، الفائق في غريب الحديث (٢/ ٢٨٦).

(٢) مَجَّ لُعابَه، إِذَا قَذَفَهُ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٩٧).

(٣) (العزلاوين): تثنية عزلاء وهي فم القربة الأسفل .قال ابن حجر :" وَهُمَا تَثْنِيَةُ عَزْلَاءَ بِسُكُونِ الزَّايِ وَبِالْمَدِّ وَهُوَ فَمُ الْقِرْبَةِ" (فتح الباري ٤٨٥/٦) وقال العيني : " العزلاء فَم المزادة الْأَسْفَل " (عمدة القاري ١١٨/١٦)

(٤) تَنِضُّ: أَيْ تَنْشَقُّ ويخرجُ مِنْهَا الْمَاءُ.، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٧٢).

(٥) الكِسَرِ: هو الْعُضْو بِلَحْمِهِ، الفائق في غريب الحديث (٣/ ٢٦١).

(٦) الصِّرْمَ هي: أَبْيَات من النَّاس مجتمعة، وَقيل: فرقة من النَّاس لَيْسُوا بالكثير، الفائق في غريب الحديث (٢/ ١٧٧).

(٧) أخرجه البخاري: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٤/ ١٩١) ح(٣٥٧١) و مسلم :كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها (١/ ٤٧٤)ح(٦٨٢)به، بمعناه.

الشريفين، فبملامستهما لفم المزادتين يتكاثر الماء، فيكفي العدد الكثير، حتى يروى الجميع، بل يبقى فيها ماءٌ كثيرٌ، حتى تكاد تنفجر منه، و يجعل الله هذه المعجزة سبباً في دخول المرأة وأهلها في الإسلام .

المطلب الثالث:مجه صلى الله عليه وسلّم في بئر الحديبية فأصدرت الجيش .

من معجزاته صلى الله عليه وسلم التي أجراها الله على يدي رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أن مجّ في بئر الحديبية، فأصدرت الجيش وهم ألف وأربعمئة رجل.

١-عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَالحُدَيْبِيَةُ[١] بِئْر، فَنَزَحْنَاهَا[٢]، حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَفِيرِ[٣] البِئْرِ «فَدَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ وَمَجَّ فِي البِئْرِ» فَمَكَثْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوِينَا، وَرَوَتْ، أَوْ صَدَرَتْ رَكَائِبُنَا[٤].

وفي رواية أُخرى: عن البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِئَةٍ أَوْ أَكْثَرَ، فَنَزَلُوا عَلَى بِئْرٍ فَنَزَحُوهَا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَى البِئْرَ

(١) الحديبية: قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تحتها، وبين الحديبية ومكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل، وفي الحديث: أنها بئر، وتقع على بعد ٢٢ كم غرب المسجد الحرام ، وتعرف في الوقت الحاضر باسم : الشميسي. معجم البلدان (٢/ ٢٢٩).

(٢) فَنَزَحْنَاهَا، الْبِئْر الَّتِي نزحت فَلم يبْق فِيهَا مَاء يُقَال نزحت الْبِئْر فَنُزِحَتْ لَازم وواقع، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٤٠١).

(٣) شَفِيرُ كُل شَيْءٍ: حرفُه، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٨٥).

(٤)أخرجه البخاري كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٤/ ١٩٣) ح(٣٥٧٧) من طريق اسرائيل، عن أَبِي إِسْحَاقَ، به.

وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ قَالَ: «ائْتُونِي بِدَلْوٍ[1] مِنْ مَائِهَا»، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ فَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «دَعُوهَا سَاعَةً». فَأَرْوَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا[2].

٢-عن سَلَمَةَ بن الأكوع رضي الله عنه، قَالَ: قَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تُرْوِيهَا، قَالَ: فَقَعَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَبَا الرَّكِيَّةِ[3]، فَإِمَّا دَعَا، وَإِمَّا بَصَقَ فِيهَا، قَالَ: فَجَاشَتْ[4]، فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا،....الحديث بطوله في قصة صلح الحديبية[5].

هذان الحديثان يقصان ما حدث في بئر الحديبية، عندما قدم إليه النبي صلى الله عليه وأصحابه، وليس فيه قطرة من ماء، فجلس الحبيب صلى الله عليه وسلم على جانبه، ودعا بدلوٍ من مائه، فأُتي به، فمجّه في البئر ودعا أو بصق ودعا، فتكاثر الماء فشرب منه الناس و ركابهم.

وهذا لا يُخالف حديث جابر السابق[6] في نَبْعِ الْمَاءِ الذي كَانَ حِينَ حضرت صلاة العصر عند إرادة الوضوء، فيمكن أن يكون وقع مرتين، بأن حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند إرادة الوضوء، وحديث البراء كان لإرادة ما هو أعم من ذلك، ويحتمل أن يكون الماء لما تفجر من أصابعه ويده في الركوة، وتوضئووا كلهم وشربوا، وأمر

(١) الدَّلْوُ: مَعْروفٌ، وَهِي الَّتِي يُسْتَقى بهَا، تاج العروس (٣٨/ ٥٦).

(٢) ايضاً : كِتَابُ المَغَازِي، بَابُ غَزْوَةِ الحُدَيْبِيَةِ (٥/ ١٢٢)ح(٤١٥١) من طريق زهير، عن أَبِي إِسْحَاقَ، به.

(٣) جَبَا الرَّكِيَّةِ: هُوَ مَا حول الْبِئْر، غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ١٣٤).

(٤)جَاشَتْ :أَيْ يَفُور مَاؤُهُ ويَرْتَفِع، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٢٤).

(٥) أخرجه مسلم، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ غَزْوَةِ ذِي قَرَدٍ وَغَيْرِهَا (٣/ ١٤٣٣) ح (١٨٠٧).

(٦) سبق ذكره ص٣٩.

حينئذ بصب الماء الذي بقي في الركوة في البئر فتكاثر الماء فيها[١].

وجه الإعجاز :

في هذه الأحاديث معجزة ظاهرة: في ريقه المختلط بالماء الذي مجه في بئرٍ ليس فيه قطرة من ماءٍ فتكاثر حتى اروى ألفاً و أربعمئة رجل، ومعهم ركابهم.

المطلب الرابع: مَدَّ كفه صلى الله عليه وسلّم عَلَى القَدَحِ أو المخضب فتوضأ منه القوم.

ومن معجزات الحبيب صلى الله عليه وسلّم مع المياه ما تكرر حدوثه في سفر و حضره، من مد يده على اليد أو المخضب فيتكاثر الماء ويكفي الجميع.

١-عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَخَارِجِهِ[٢]، وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ، فَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً يَتَوَضَّئُونَ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فَجَاءَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ يَسِيرٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَدَّ أَصَابِعَهُ الأَرْبَعَ عَلَى القَدَحِ ثُمَّ قَالَ: «قُومُوا فَتَوَضَّئُوا» فَتَوَضَّأَ القَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا فِيمَا يُرِيدُونَ مِنَ الوَضُوءِ، وَكَانُوا سَبْعِينَ أَوْ نَحْوَهُ "[٣].

يروي لنا أنس رضي الله عنه رحلته مع النبي صلى الله عليه وسلم في أحد أسفاره، عندما حضرت الصلاة ولم يجدوا ماءاً للوضوء، فانطلق رجلٌ منهم، فجاء بقدحٍ فيه ماءٍ قليل، فتوضأ ثم مدّ أصابعه الأربع على القدح، فلم يزد الماء او يفيض من القدح، لكنه كفاهم أجمعين بإذن الله .

(١) فتح الباري لابن حجر (٧/ ٤٤٢).

(٢) مَخَارِجِهِ: أَرَادَ بِهِ بعض أَسْفَاره، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦/ ١١٩).

(٣) أخرجه البخاري كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٤/ ١٩٢) ح(٣٥٧٤)من طريق الحسن، به.

٢-عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ مِنَ المَسْجِدِ يَتَوَضَّأُ، وَبَقِيَ قَوْمٌ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِخْضَبٍ[١] مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ، «فَوَضَعَ كَفَّهُ، فَصَغُرَ المِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَضَمَّ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا فِي المِخْضَبِ فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا» قُلْتُ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: ثَمَانُونَ رَجُلًا[٢].

تغايرت روايات أنس بن مالك رضي الله عنه في مشاهداته لمعجزات الحبيب صلى الله عليه وسلم مع الماء، فوردت في الصحيحين من أربع روايات: اثنان منها في النبع[٣]، واثنان في التكثير: الأولى في سفر، والثانية في المدينة في الحديث السابق، وهذه المغايرة في المتن وتعيين المكان وعدد من حضر وغير ذلك، دليل واضح على تعدد القضية[٤].

وجه الإعجاز :

في هذه الأحاديث معجزتان:

الأولى: بسط النبي صلى الله عليه وسلم يده في إناءٍ جعله الله سبباً في تكثيره، تكثيراً لا يُرى بالعين المجردة، بل بركة تنزل في قدح يُؤخذ منه ولا ينقص، فيكفي وضوء الثمانين قدح، فسبحان الله.

الثانية: تكرر هذه المعجزة: فمرة في سفر، و أُخرى في حضر.

(١) مِخْضَبٍ، هُوَ مثل الإجانة الَّتِي يُغسل فِيهَا الثِّيَاب مثل المركن وَنَحْوهَا، غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/ ٩١).

(٢) ايضاً، نفس الكتاب والباب(٤/ ١٩٢)ح(٣٥٧٥)من طريق حميد، به.

(٣) سبق تخريجه ص٣٧.

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦/ ١١٩).

المطلب الخامس: أمره بجعل سهم من كنانته في البئر فجاش بالري .

ومن المعجزات أيضاً: أن أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإلقاء سهم من كنانته[١] في البئر الذي لم يبق به ماء، فما زال يجيش لهم بالري، حتى صدروا عنه.

عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ رضي الله عنهما في قصة صلح الحديبية الطويل، وفيه: فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ[٢] قَلِيلِ المَاءِ، يَتَبَرَّضُهُ[٣] النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يُلَبِّثْهُ[٤] النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ وَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العَطَشُ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، وذكر الحديث بطوله[٥].

في هذا الحديث يروي لنا الصحابيان رضي الله عنهما ما حدث في صلح الحديبية عندما نزلوا عند حفرة فيها ماءٌ قليل، فأصبح الناس يأخذون منه قليلاً قليلاً، فلم يلبثوا حتى انتهى الماء، فشكوا ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام، فأخرج نشابة من جعبته ثمَّ أَمرهم أَن يجْعَلُوا السهْم فِي الثمد الْمَذْكُور، فما زال الماء يفور حتى رحلوا عنه[٦].

وقد ورد في قصة قلة الماء حديثٌ البراء بن عازب السابق[٧]؛ أَنه

(١) الكِنانَةُ: التي تُجعل فيها السهام، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢١٨٩).
(٢)الثمد: هو الْمَاءُ الْقَلِيلُ، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٢١).
(٣) يَتَبَرَّضُهُ: أي يأخذونه قَلِيلا قَلِيلا، غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٦٦).
(٤) يُلَبِّثْهُ: لَبِثَ بِالْمَكَانِ يَلْبَثُ لَبْثاً ولُبْثاً ولَبَثَاناً ولَباثَةً ولبِثَةً، وأَلبثتُهُ أَنا، ولبَّثْتُهُ تَلْبِيثًا، لسان العرب (٢/ ١٨٢).
(٥) أخرجه البخاري: كِتَابُ الشُّرُوطِ، بَابُ الشُّرُوطِ فِي الجِهَادِ وَالمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ (٣/ ١٩٣)ح(٢٧٣١).
(٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٤/ ٨).
(٧) سبق تخريجه ص٥٢.

عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام جلس على الْبِئْر، ثمَّ دَعَا بِإِنَاء فَتَمَضْمَض، ودعا وصبه فِيهَا، ثمَّ قَالَ: دَعُوهَا سَاعَة، ثمَّ إِنَّهُم ارتووا وَبعد ذَلِك، ولَا تعارض بين الروايتين، لإمكانية وُقُوع الْأَمريْنِ مَعًا، كما وردت روايات جمعت بين ذلك كله[1] وهي:

ما ورد عَنْ جُنْدُبِ بْنِ نَاجِيَةَ، أَوْ نَاجِيَةِ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كُنَّا بِالْغَمِيمِ لَقِيَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّهَا بَعَثَتْ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي جَرِيدَةِ خَيْلٍ يَتَلَقَّى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ يَلْقَاهُ وَكَانَ بِهِمْ رَحِيمًا، فَقَالَ: «مَنْ رَجُلٌ يَعْدِلُ لَنَا عَنِ الطَّرِيقِ؟» فَقُلْتُ: أَنَا بِأَبِي أَنْتَ، فَأَخَذَهُمْ فِي طَرِيقٍ قَدْ كَانَ بِهَا جَرِبًا فَدَافِدُ وعُقَابٌ فَاسْتَوَتْ بِنَا الْأَرْضُ حَتَّى أَنْزَلَهُ عَلَى الْحُدَيْبِيَةِ وَهِيَ نَزَحٌ فَأَكْفَأَ فِيهَا سَهْمًا أَوْ سَهْمَهُ مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ بَصَقَ فِيهَا ثُمَّ دَعَا فَفارَتْ عُيُونُهَا حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ أَوْ نَقُولُ لَوْ شِئْنَا لَاغْتَرَفْنَا بِأَيْدِينَا[2] .

وعن عُرْوَة رضي الله عنه عندما ذَكَرَ خُرُوجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ فَسَبَقُوهُ إِلَى بَلْدَحَ وَإِلَى الْمَاءِ، فَنَزَلُوا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَدْ سُبِقَ نَزَلَ إِلَى الْحُدَيْبِيَةِ وَذَلِكَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا بِئْرٌ وَاحِدَةٌ، فَأَشْفَقَ الْقَوْمُ مِنَ الظَّمَاءِ وَالْقَوْمُ كَثِيرٌ، فَنَزَلَ فِيهَا رِجَالٌ يَمِيحُونَهَا ، وَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ فِي الدَّلْوِ، وَمَضْمَضَ فَاهُ، ثُمَّ مَجَّ بِهِ وَأَمَرَ أَنْ يُصَبَّ فِي الْبِئْرِ، وَنَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَأَلْقَاهُ فِي الْبِئْرِ وَدَعَا اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَفَارَتْ بِالْمَاءِ، حَتَّى جَعَلُوا يَغْتَرِفُونَ بِأَيْدِيهِمْ مِنْهَا وَهُمْ جُلُوسٌ عَلَى

(١) فتح الباري لابن حجر (٧/ ٤٤٢) و مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج ودراسة (ص: ١٠٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٣٩٠) و الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٧٩) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف (٦/ ١٤٤).

شَفَتَيْهَا[١] .

وجه الإعجاز :

وهذه الآية من أعجب الآيات؛ لأنها ليست من يده، أو لعابه، بل جعل الله في سهم من كنانته عندما لامست الماء القليل في البئر سبباً في فوران الماء في البئر، حتى ارتوى القوم إلى أن رحلوا.

المطلب السادس: غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ووجهه من عين تبوك، ثم أعاده فيها، فجرت العين بماء منهمر.

ومن معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم أن يغسل يديه ووجهه من عينٍ، ثم أعاده فيها، فجرت العين بماءٍ منهمر.

أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا أَخَّرَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللهُ، عَيْنَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ، فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَ» فَجِئْنَاهَا وَقَدْ سَبَقَنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ[٢] تَبِضُّ[٣] بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، قَالَ فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟» قَالَا: نَعَمْ، فَسَبَّهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ. قَالَ: ثُمَّ غَرَفُوا[٤] بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا، حَتَّى

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤/ ١١٢) وفي سنده ابن لهيعة وهو ضعيف

(٢) الشِّرَاكِ: أحد سُيور النَّعْلِ الَّتِي تَكُونُ عَلَى وَجْهِهَا، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٦٧).

(٣) تَبِضُّ: يُقَالُ بَضَّ الْمَاءُ إِذَا قَطَرَ وَسَال، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٣٢).

(٤) غَرَفُوا: غَرْفُكَ المَاءَ باليَدِ وبالمِغْرَفَةِ، العين (٤/ ٤٠٦).

اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ، قَالَ وَغَسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، " فَجَرَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ أَوْ قَالَ: غَزِيرٍ – شَكَّ أَبُو عَلِيٍّ أَيُّهُمَا قَالَ – حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ «يُوشِكُ، يَا مُعَاذُ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مُلِئَ جِنَانًا»(١).

في حديث أبي قتادة هذا مُعْجِزَاتٌ ظَاهِرَاتٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

إِحْدَاهَا: إِخْبَارُهُ بِأَنهم سيأتون غداً مكان يُسمى عين تبوك.

الثَّانِيَةُ: إخباره بوقت وصولهم إلى العين في منتصف النهار.

الثَّالِثَةُ: تَكْثِيرُ الْمَاءِ الْقَلِيلِ الموجود في العين، عندما غسل يديه ووجهه، ثم أعاده فيه.

الرَّابِعَةُ: إخباره عن أمرٍ سيحدث وهو أن تصبح تبوك جناناً.

وجه الإعجاز :

لقد جرت العين بماء غزير منهمر بعدما سكب صلى الله عليه وسلم فيها الماء الذي غسل فيه يديه ووجهه، مع أنها كانت كالشراك، لا تجري إلا بالقليل.

المطلب السابع: في وضوئه صلى الله عليه وسلّم وتفله في ماء بئر قباء فصار لا ينزح .

ومن الآيات التي أجراها الله على يدي رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أن تفل بدلوٍ أو توضأ منه، ثم أُعيد ذلك الماء في البئر، فما نزحت بعد.

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه أَتَاهُمْ بِقُبَاءَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ بِئْرٍ هُنَاكَ، قَالَ: فَدَلَلْتُهُ عَلَيْهَا، فَقَالَ: لَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ، وَإِنَّ

(١) أخرجه مسلم: كتاب الْفَضَائِلِ، بَابٌ فِي مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤/ ١٧٨٤)ح(٧٠٦) .

الرَّجُلَ لَيَنْضَحُ[١] عَلَى حِمَارِهِ فَيَنْزَحُ فَنَسْتَخْرِجُهَا لَهُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ بِذَنُوبٍ[٢] فَسُقِيَ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَوَضَّأَ مِنْهُ أَوْ تَفَلَ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُعِيدَ فِي الْبِئْرِ، قَالَ: فَمَا نُزِحَتْ بَعْدُ، قَالَ: فَمَا بَرِحْتُهُ[٣] فَرَأَيْتُهُ بَالَ، ثُمَّ جَاءَهُ فَتَوَضَّأَ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ، ثُمَّ صَلَّى[٤].

وفي رواية أُخرى عَن أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم مَنْزِلَنَا، فَسَقَيْنَاهُ مِنْ بِئْرٍ لَنَا فِي دَارِنَا كَانَتْ تُسَمَّى الْبُرُود[٥] فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَتفل فِيهَا، فَكَانَتْ لا تَنزحُ بَعْدُ[٦].

يُخبر أنس بن مالك رضي الله عنه في هذا الحديث عن بئر بقباء كان الرجل إذا استقى منها على حمار، لا يجدون بقية اليوم فيها ماء؛ لقلة مائها ، فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تفل في الدلو وردّه فيه، فلم ينزح بعدها .

(١) النَّضْحُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، غريب الحديث لإبراهيم الحربي (٢/ ٨٩٦).

(٢) الذَّنُوبُ: الدَّلْو الْعَظِيمَةُ، وَقِيلَ لَا تُسَمَّى ذَنُوباً إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا مَاءٌ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٧١).

(٣) بَرِحْتُهُ: بَرِحَ مكانَه، أي زال عنه وصار في البَراحِ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٥٥).

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٣٦) قال صاحب كتاب أنيس الساري (تخريج أحاديث فتح الباري): (١٠/ ٩٠٨)وإسناده صحيح.

(٥) الْبُرُود: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، ودال مهملة، قال يعقوب: البرود فيما بين ملل وبين طرف جبل جهينة، قال: والبرود أيضا بطرف حرّة النار أودية يقال لهنّ البوارد، والبرود: واد فيه بئر بطرف حرّة ليلى، قال: والبرود قرب رابغ ورابغ بين الجحفة وودّان، معجم البلدان (١/ ٤٠٥)

(٦) أخرجه البزار في مسنده البحر الزخار (١٣/ ٥٠٢) و أبي نعيم في دلائل النبوة (ص: ٤٤٤) وقال البزار: وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ إِلاَّ أَنَسٌ، ولاَ نعلمُ لَهُ طَرِيقًا عَن أَنَس إلاَّ هَذَا الطَّرِيقَ.

وجه الإعجاز :

في هذه قصة بئر قباء معجزة ظاهرة، وذلك عندما أُعيد إليه ماءٌ توضأ به الحبيب صلى الله عليه وسلم وتفل، فتكاثر حتى لم ينزح بعدها.

المطلب الثامن: تفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في إداوة مملوءة ماء ثم ، فرغوها في أعلى قطيعة برهاط، فجاء الماء جاريا على الأرض.

ومن الآيات أن جعل الله في ريقه صلى الله عليه وسلم الإعجاز، عندما تفل في إناء الصحابي فنقله إلى أرضه، ثم أراقه هناك، فجرى الماء على الأرض.

عَنْ رَاشِدِ بْنَ عَبْدِ الله رضي الله عنه قَالَ: كَانَ الصَّنَمُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سُواعٌ بِالْمَعَلَّاةِ(١) مِنْ رُهَاطٍ(٢) يَدِينُ لَهُ هُذَيْلٌ(٣)، وَبَنُو ظُفُرٍ مِنْ سُلَيْمٍ(٤)، فَأَرْسَلَتْ بَنُو ظُفُرٍ رَاشِدَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ بِهَدِيَّةٍ مِنْ سُلَيْمٍ إِلَى سُوَاعٍ، قَالَ رَاشِدٌ: فَأَلْفَيْتُ(٥) مَعَ الْفَجْرِ إِلَى صَنَمٍ قَبْلَ سُوَاعٍ، وَإِذَا صَارِخٌ يَصْرُخُ مِنْ جَوْفِهِ: "

(١) الْمَعَلَّاةِ: بالفتح ثم السكون: موضع بين مكة وبدر بينه وبين بدر الأثيل، وهي مهبط ريع الحجون «كداء» معجم البلدان (٥/ ١٥٨)، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ٢٧٧).

(٢)رُهَاطٍ: بضم أوّله، وآخره طاء مهملة: موضع على ثلاث ليال من مكّة، وقال قوم: وادي رهاط في بلاد هذيل، وقيل: وهو جبل قرية يقال لها رهاط بقرب مكّة على طريق المدينة، وهي بواد يقال له غران، وبقرب وادي رهاط الحديبية، وهي قرية ليست كبيرة، وهو صدر وادي غران، ووادي غران يمر شمال عسفان على ٨٥ كيلا من مكة شمالا معجم البلدان (٣/ ١٠٧)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص: ١٤٣).

(٣) هُذَيْلٌ: نِّسْبَة إِلَى هُذَيْل بن مدركة بن إِلْيَاس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان وَأَكْثر أهل وَادي نَخْلَة بِالْقربِ من مَكَّة، اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٣٨٣).

(٤) بنُو ظُفُرٍ مِنْ سُلَيْمٍ نسْبَة إِلَى ظفر بطن من سليم وَهُوَ ظفر بن الْحَارِث بن بهثة بن بن سليم، وسليم: نِسْبَة إِلَى سليم بن مَنْصُور بن كُرِمَة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضر، اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ١٢٩) و(٢/ ٢٩٨).

(٥) أَلْفَيْتُ الشى أُلْفِيه إِلْفَاءً، إِذَا وَجدْتَه وصادَفْتَه ولَقِيتَه، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٦٢).

الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ، مِنْ خُرُوجِ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يُحَرِّمُ الزِّنَى، وَالرِّبَا، وَالذَّبْحَ لِلْأَصْنَامِ، وَحُرِسَتِ السَّمَاءُ وَرُمِينَا بِالشُّهُبِ، الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ، ثُمَّ هَتَفَ صَنَمٌ آخَرُ مِنْ جَوْفِهِ: تُرِكَ الضِّمَارُ[١]، وَكَانَ يُعْبَدُ، خَرَجَ أَحْمَدُ، نَبِيٌّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ، وَيَأْمُرُ بِالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْبِرِّ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، ثُمَّ هَتَفَ مِنْ جَوْفِ صَنَمٍ آخَرَ هَاتِفٌ:

إِنِّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى ... بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِي

نَبِيٌّ يُخْبِرُ بِمَا سَبَقَ، وَبِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ، قَالَ رَاشِدٌ: فَأَلْفَيْتُ سُوَاعًا مَعَ الْفَجْرِ، وَثَعْلَبَانِ يَلْحَسَانِ مَا حَوْلَهُ، وَيَأْكُلَانِ مَا يُهْدَى لَهُ، ثُمَّ يَعْرُجَانِ عَلَيْهِ بِبَوْلِهِمَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ رَاشِدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ: أَرَبٌّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ ... لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

وَذَلِكَ عِنْدَ مَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَجَازِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَسَامَعَ النَّاسُ بِهِ، فَخَرَجَ رَاشِدٌ، حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَمَعَهُ كَلْبٌ لَهُ، وَاسْمُ رَاشِدٍ يَوْمَئِذٍ ظَالِمٌ، وَاسْمُ كَلْبِهِ رَاشِدٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا اسْمُكَ؟» قَالَ: ظَالِمٌ، قَالَ: «فَمَا اسْمُ كَلْبِكَ؟» ، قَالَ: رَاشِدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْمُكَ رَاشِدٌ، وَاسْمُ كَلْبِكَ ظَالِمٌ» وَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَقَامَ مَعَهُ، ثُمَّ طَلَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطِيعَةً[٢] بِرُهَاطٍ، وَوَصَفَهَا لَهُ فَأَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَعْلَاةِ مِنْ رُهَاطٍ شَأْوَ الْفَرَسِ، وَرَمْيَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَجَرٍ، وَأَعْطَاهُ إِدَاوَةً مَمْلُوءَةً مَاءً، وَتَفَلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ لَهُ: «فَرِّغْهَا فِي أَعْلَى الْقَطِيعَةِ، وَلَا تَمْنَعِ النَّاسَ فُضُولَهَا» فَفَعَلَ، فَجَاءَ الْمَاءُ مَعِينًا[٣]

(١) الضِّمَارُ: صنم كان يُعبد في الجاهلية .

(٢)قَطِيعَةً: أي طائفةً من أرض الخراج، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٢٦٨).

(٣) معين: أي ظَاهِرٌ، تَرَاهُ العَينُ جَارِيًا عَلَى وَجْهِ الأَرض، لسان العرب (١٣/ ٣٠٤).

مُجِمَّةً إِلَى الْيَوْمِ، فَغُرِسَ عَلَيْهَا النَّخْلُ، وَيُقَالُ: إِنَّ رُهَاطًا كُلَّهَا تَشْرَبُ مِنْهُ، وَسَمَّاهَا النَّاسُ مَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَهْلُ رُهَاطٍ يَغْتَسِلُونَ مِنْهَا، وَيَسْتَشْفُونَ بِهَا، وَبَلَغَتْ رَمْيَةُ رَاشِدٍ الرُّكَيْبَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ رُكَيْبُ الْحَجَرِ، وَغَدَا رَاشِدٌ إِلَى سُوَاعٍ، فَكَسَرَهُ"(١).

في حديث راشد بن عبدربه رضي الله عنه هذا مُعْجِزَاتٌ ظَاهِرَاتٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِحْدَاهَا: نطق الجمادات والإخبار ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

الثَّانِيَةُ: إعطاء النبي له إداوة مملوءة ماءً تفل فيها، وأمره أن يُفرّغها في أعلى القطيعة، ففعل، فأصبح الماء جارياً على الأرض، فغُرس عليها النخل.

الثَّالِثَةُ: إخباره صلى الله عليه وسلم أن الماء سيزيد عن حاجته، وأمره ألا يمنع الناس منه، فكان ذلك حتى قيل أن أهل رُهاط جميعاً يغتسلون منه.

وجه الإعجاز :

جعل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث معجزةً بوضوئه، و تفله في إناء، بل أمر راشداً رضي الله عنه أن ينقله إلى مكان، قيل إنه يبعد عن مكة ثلاثة أميال، و يأمره أن يريقه في أرضه التي أعطاها إياه، فيجري الماء فيها، ويغرسها نخلاً، بل صار القوم يغتسلون منها.

(١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص: ١٢١).

المطلب التاسع: غمسه صلى الله عليه وسلم يده الشريفة في دلوٍ، فصُب في البئر فجرت نهراً.

ومن معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم في تكثير المياه، غمس يده في دلو، فصُب في البئر فجرت نهراً.

- عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَكِيٍّ[(١)] ذَمَّةٍ[(٢)]، يَعْنِي قَلِيلَةَ الْمَاءِ، قَالَ: فَنَزَلَ فِيهَا سِتَّةٌ، أَنَا سَادِسُهُمْ مَاحَةً[(٣)]، فَأُدْلِيَتْ إِلَيْنَا دَلْوٌ، قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ، فَجَعَلْنَا فِيهَا نِصْفَهَا، أَوْ قِرَابَ ثُلُثَيْهَا، فَرُفِعَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ الْبَرَاءُ: فَكِدْتُ بِإِنَائِي، هَلْ أَجِدُ شَيْئًا أَجْعَلُهُ فِي حَلْقِي، فَمَا وَجَدْتُ، " فَرُفِعَتِ الدَّلْوُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَغَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، فَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، فَعِيدَتْ إِلَيْنَا الدَّلْوُ بِمَا فِيهَا "، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَحَدَنَا أُخْرِجَ بِثَوْبٍ خَشْيَةَ الْغَرَقِ قَالَ: ثُمَّ سَاحَتْ، يَعْنِي جَرَتْ نَهْرًا[(٤)].

في هذا الحديث يروي الصحابي البراء رضي الله عنه قصة أُخرى، غير قصته في الحديبية[(٥)]، وهو أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، وكانوا عند بئرٍ قليل الماء، حتى إنهم لم يستطيعوا الغرف منه بالدّلو،

(١) الركي: هِي الْبِئْر، غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٤١٣).
(٢) الذَّمَّة: الْقَلِيلَةُ الْمَاء، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٦١).
(٣) الماحة: واحدهم مائح، وَهُوَ الَّذِي إِذا قل مَاء الرَّكِية حَتَّى لَا يُمكن أَن يغترف مِنْهَا بالدلو، نزل رَجُل، فغرف بيدَيْهِ مِنْهَا، فَيَجْعَلهُ فِي الدَّلْو، فَذَلِك مائح، غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ٤٢).
(٤) أخرجه أحمد في مسنده(٣٠/ ٥٤٧) ح(١٨٥٨٤) والطبراني المعجم الكبير (٢/ ٢٦) كلاهما من طرق سُلَيْمَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ به، بلفظه، قال ابن كثير: تفرَّد بِهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ قَوِيٌّ، البداية والنهاية (٦/ ١٠٤)
(٥)المصدر السابق.

فنزل ستة رجال، فجعلوا في الدلو قريباً من نصفه، ثم رفعوها إليه، فغمس يده فيها، وقال ماشاء الله أن يقول، فأعاده ثم جرت نهراً، حتى إنهم أخرجوا أحد الصحابة بثوبٍ خشية الغرق.

وجه الإعجاز :

جعل الله عز وجل في يده الشريفة بركةً، فبمجرد غمسه بها صلى الله عليه وسلم فيها، تجري نهراً، وهذه آية معجزة جعلها الله في يده عليه السلام.

المطلب العاشر: فرك الرسول صلى الله عليه وسلّم لحصيات وإعطاؤه لبني صُداء؛ ليلقوها في بئر لهم، فما رُؤي قعره بعد ذلك.

ومن الآيات الباهرة، تكثر الماء مع بُعد المسافة بين مكان وجود الحبيب، و البئر!

عن زِيَادَ بْنَ الْحَارِثِ الصُّدَائِيَّ رضي الله عنه في حديث طويلٍ، قَالَ فِيهِ: فَقُلْنَا يَا نَبِيَّ اللهِ! إِنَّ لَنَا بِئْرًا إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَسِعَنَا مَاؤُهَا وَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهَا، وَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ قَلَّ مَاءهَا، فَتَفَرَّقْنَا عَلَى مِيَاهٍ حَوْلَنَا، وَقَدْ أَسْلَمْنَا وَكُلُّ مَنْ حَوْلَنَا لَنَا عَدُوٌّ، فَادْعُ اللهَ لَنَا فِي بِئْرِنَا: أَنْ يَسْقِيَنَا مَاؤُهَا فَنَجْتَمِعَ عَلَيْهَا وَلَا نتفرق، فدعا بسبع حصيات فَعَرَكَهُنَّ[1] فِي يَدِهِ، وَدَعَا فِيهِنَّ، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبُوا بِهَذِهِ الْحَصَيَاتِ، فَإِذَا أَتَيْتُمُ الْبِئْرَ فَأَلْقُوهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ.

قَالَ الصُّدَائِيُّ رضي الله عنه: فَفَعَلْنَا مَا قَالَ لَنَا، فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَنْظُرَ إِلَى قَعْرِهَا يَعْنِي الْبِئْرَ[2].

في هذا الحديث يبوح الصحابي زياد رضي الله عنه إلى النبي صلى

(١) العرك: الدَّلْك، غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٥٨٣).

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤/ ١٢٥) وقال البوصيري: مَدَارُ إِسْنَادِ حَدِيثِ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصُّدَائِيِّ هَذَا عَلَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَّادِ بْنِ أَنْعَمَ الْأَفْرِيقِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَابْنُ مَعِينٍ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمْ، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٥/ ٢٧).

الله عليه وسلم بأمرٍ قد أقلقه، وهو أنهم في اليمن عندهم بئر يقل ماؤه في الصيف، وكانوا يتفرقون، ليأخذوا من ماء مَن حولهم، و الآن بعد دخولهم في الإسلام أصبحوا أعداءهم، فطلب من النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء لهم في بئرهم فيكفيهم، فدعا النبي بسبع حصيات فدلكهن، ودعا فيهن، وأمرهم أن يلقوها في بئرهم مع ذكر الله عند إلقائها، ففعلوا، فما رُوي قعره بعد ذلك من ارتفاع الماء فيه.

وجه الإعجاز :

إعجازٌ جديد في بركة يد الحبيب صلى الله عليه وسلم، عندما لامست حصياتٍ، مع دعائه صلى الله عليه وسلم في المدينة، ثم حُملت إلى اليمن وأُلقيت في بئر صُداء الذي كان يقل في الصيف، فما رُوي قعره بعد ذلك من ارتفاع الماء فيه.

المبحث الثالث: في عذوبة الماء المالح ببركته صلى الله عليه وسلم.

ورد أثر دلّ على أن بئراً كان مالحاً، صبّ فيه النبي صلى الله عليه وسلم إدواة فيها ماء، فأصبح عذباً:

فقد روى ابن السّكن عن همّام بن نفيل السّعديّ قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت:

يا رسول الله: حفرنا لنا بئرا فخرجت مالحة فدفع إليّ إداوة فيها ماء، فقال: «صبّه» ، فصببته فيها، فعذبت فهي أعذب ماء بئر باليمن(١).

عندما اشتكى همام إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من ملوحة ماء البئر، دفع إليه أدواة فيها ماء، وأمره بصبه فيها، ففعل، فأصبح عذباً.

وجه الإعجاز:

أن الماء الموجود في إدواة النبي صلى الله عليه وسلم عندما اختلطت بالماء المالح، بإذن الله أصبح عذباً، وهذه من الأعاجيب، لأنه نقلها إلى اليمن، و بقيت بركته صلى الله عليه وسلم، مع بُعد المسافة، فسبحان الله.

(١) ذكر هذا الأثر: ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٣٤)، والسيوطي في الخصائص الكبرى (٢/ ٧٦)، والصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٩/ ٤٦٣) كلاهما سمّاه: همّام بن نقيد السّعديّ، والله أعلم.

المبحث الرابع: خصائص لماء زمزم أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم:

ورد عن الحبيب صلى الله عليه وسلم في ماء زمزم خصائص، ليست إلا له، سأذكر ما يتعلق منها بالمعجزة النبوية، وهي:

أن النبي بصق في بئر زمزم، وأنه طعام طعم، وشفاء سقم، وأنه لما شُرب له، وقسمته إلى أربعة مطالب، وهي:

المطلب الأول: ماء زمزم بارك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه الشريف.

ماء زمزم، ماءٌ مبارك، وازدادت بركته بركةً بريق النبي صلى الله عليه وسلم.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى زَمْزَمَ فَنَزَعْنَا لَهُ دَلْوًا فَشَرِبَ، ثُمَّ مَجَّ فِي الدَّلْوِ، ثُمَّ صَبَبناهُ فِي زَمْزَمَ ثُمَّ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا[١] عَلَيْهَا لَنَزَعْتُ[٢] بِيَدِي»[٣].

وفي رواية :(فَشَرِبَ فَمَضْمَضَ، ثُمَّ مَجَّ فِي الدَّلْوِ، وَأَمَرَ بِهِ فَأُهْرِيقَ فِي زَمْزَمَ)[٤]

أُتِيَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، فَتَمَضْمَضَ، فَمَجَّ فِيهِ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ، أَوْ قَالَ: مِسْكٌ، وَاسْتَنْثَرَ خَارِجًا مِنَ الدَّلْوِ "[٥]

(١) تُغلبوا : أي لولا أن تجتمع الناس عليكم ومن كثرة الزحام تصيرون مغلوبين، مجمع بحار الأنوار (٤/ ٥١).

(٢) نزعت: أَيْ أَسْتَقِي مِنْهُ الماءَ بِالْيَدِ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٤١).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٤٦٧)قال أحمد شاكر: إسناده صحيح على شرط مسلم، والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٩٧).

(٤) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (٢/ ٥٨)من طريق ابن طاوس، عن أبيه مرسلاً.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣١/ ١٦٧) والحميدي في مسنده (٢/ ١٣٦) كلاهما من طريق عبد الجبار بن وائل، عن أبيه، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن.

وبهذا حلّت بركة ريقه الشريف صلى الله عليه وسلم على بركة زمزم، بركة على بركة، ولذة على لذة بمجّه صلى الله عليه وسلم في دلو قد أُريق في زمزم[١].

وجه الإعجاز:

من معجزاته في ماء زمزم، أن اختلط ريقه بماء زمزم، فازداد بركة على بركته.

المطلب الثاني: ماء زمزم لما شُرب له.

خاصية عجيبة، وفضل من الله كبير أن يجعل زمزم حسب حاجة الشارب وطلبه، حتى لو تعلق بأمرٍ معنوي.

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ "[٢]

في هذا الحديث وعدٌ من الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه بإذن الله سيحقق مطلبه؛ تبعاً لما يتمناه عند شربه له.

وجه الإعجاز:

من معجزات ماء زمزم أن جعله الله لما شُرب له، فإن شُربت لمَرض شُفي، وَإن شُربت لغم فرج عَنْه، وَإن شُربت لحَاجَة قُضيت، وإن شُربت لكربةٍ فُرِجت، فلأي شَيْء شربه الْمُؤمن وجد غوث ذَلِك الْأَمر.[٣]

(١) فضل ماء زمزم(١٣٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده(٢٣/ ١٤٠)و ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٢٧٤)وابن ماجه في سننه (٢/ ١٠١٨)والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٤١) جميعهم من طرق، به، وقال الألباني: صحيح، صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ٩٦٦).

(٣)نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٢/ ٢٢٢).

المطلب الثالث : ماء زمزم طعام طعم، وشفاء سقم.

جعل الله تعالى ماء زمزم يقوم مقام الغذاء في تقوية الجسم، ويمكن لشاربه الاستغناء به عن الطعام، بخلاف سائر المياه.

ما ورد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ، فِيهِ طَعَامٌ مِنَ الطُّعْمِ، وَشِفَاءٌ مِنَ السُّقْمِ، .....»[(١)].

في هذا الحديث يقول الحبيب صلى الله عليه وسلم إن ماء زمزم خير ماءٍ على وجه الأرض، وفيه معجزة تميز به، أنه كالطعام للجائع، قال ابن القيم: وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريباً من نصف الشهر أو أكثر، ولا يجد جوعاً، ويطوف مع الناس كأحدهم، وأخبرني أنه ربما بقي عليه أربعين يوماً، وكان له قوة يجامع بها أهله، ويصوم ويطوف مراراً، ولقد مرَّ بي وقت بمكة سقمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها: آخذ شربة من ماء زمزم، وأقرؤها عليها مراراً، ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع، فأنتفع بها غاية الانتفاع[(٢)].

وجه الإعجاز:

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن زمزم أنه مُغذٍّ، وأنّ فيه شفاءً، وأثبتت تجارب الناس ذلك، فهذه معجزة إخبار عن الغيبيات في ماء زمزم.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٩٨) والمعجم الأوسط (٨/ ١١٢) و الفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٣٩) وقال الألباني: صحيح، صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٦٢٧)

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ٣٦١)

المطلب الرابع: ماء زمزم فيه شفاءٌ من الحمّى.

من معجزات ماء زمزم أن جعله الله سبباً في الشفاء من الحمى.

عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ فَأَخَذَتْنِي الحُمَّى، فَقَالَ أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ[1] جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ، أَوْ قَالَ بِمَاءِ زَمْزَمَ – شَكَّ هَمَّامٌ –»[2].

أن حر الحمى شبيه بحر جهنم، تنبيهاً للنفوس على شدة حر النار، وأن هذه الحرارة الشديدة شبيهة بفيحها، وهو ما يصيب مَن قرب منها مِن حرها، وشدة الحمى تبرد بماء زمزم، دون غيره من المياه[3].

وجه الإعجاز:

إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن ماء زمزم، بأنه يُبرد الحمى، سبب شفاءٍ جعله الله فيه، ومعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه أخبر به، ودلّ الواقع عليه.

(١) الفَيْح: سُطُوعُ الْحَرِّ وَفَوَرَانُهُ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤٨٤).

(٢) أخرجه البخاري :كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ، بَابُ صِفَةِ النَّارِ، وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ " (٤/ ١٢٠)ح(٣٢٦١).

(٣)فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٧٥).

الخاتمة

لحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فبعد الفراغ من كتابة هذا البحث، ظهرت لي جملة من النتائج أجملها فيما يلي:

النتائج :

١- أهمية العناية بالبحوث والدراسات التي تتعلق بالمعجزات، وذلك :

- لجمع الأحاديث المتعلقة بمعجزات النبي صلى الله عليه وسلم في السيرة النبوية .
- لدراسة أحاديث المعجزات والحكم عليها.
- للغوص في أحاديث معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم، والنيل من معينها الصافي ، وبيان وجه الإعجاز فيها، وبيان أثرها.

٢-أن الأحاديث الواردة في نبع الماء بلغت حد التواتر، فنبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم تكررت منه في عدة مواطن، في مشاهدَ عظيمة، ووردت من طرق كثيرة عن عدد من الصحابة، وهم: أنس وعبدالله بن مسعود، وجابر بن عبدالله، وأبو ليلى، وابن عباس، من أكثر من طريق.

٣- أن الأحاديث الواردة في تكثير الماء بلغت كذلك حدّ التواتر، فكانت البركة بأن يلمسه بيده صلى الله عليه وسلم، أو يتفل فيه، أو يأمر بوضع شيء فيه، كسهم من كنانته، فجاء في حَدِيثِ أبي قتادة، وسلمة بن الأكوع، وعمران بن حصين، والبراء، وأنس بن مالك، والمسور بن مخرمة، ومروان، وجندب بن ناجية، وعروة، ومعاذ بن جبل، وراشد بن عبد الله، وزياد بن الحارث الصدائي، ولأن الراوى لها والذاكر لها بمجمع الصحابة المخبر عن قصة جرت لهم فى مجمع من جموعهم، ومشهد عظيم من مشاهدهم، وجيش كثير من جيوشهم، لا يمكن سكوتهم على مدعي الكذب فيها، ولا كانوا ممن يداهن فى ذلك، ولا هو مما يخفى

عليهم؛ إذ هم الذين توضؤوا وشربوا، وشاهدوا الأمر المخبر به عنهم، فكان الحديث عنهم، مما يفيد مجموعها العلم القطعي، المستفاد من التواتر المعنوي.

٤-أنه لم يرد في عذوبة الماء المالح ببركته صلى الله عليه وسلم إلا أثراً واحداً.

٥-أنه ورد في خصائص ماء زمزم التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم، عدد من الأحاديث، كبركته بريقه الشريف، وحديث: "ماء زمزم لما شُرب له"، وحديث: "طعام طعم، وشفاء سقم"، وأن فيه شفاءٌ من الحمّى.

٦- أن في دراسة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم تعميقاً لمحبته.

٧- أن دراسة معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم، يدعم صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ويزيد القلوب إيماناً به.

٨- ضرورة التثبت والتوثق من أحاديث معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٩- من فوائد دراسة المعجزات أنها باب من أبواب زيادة الإيمان وتقويته.

التوصيات :

- ✓ أوصي الصروح العلمية بتخصيص ساعات تدريسية لمادة المعجزات النبوية، دراسة علمية عملية .
- ✓ أوصي بجمع أحاديث معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ودراسة أسانيدها، ووجه الإعجاز فيها، وإخراجها في موسوعةٍ للمعجزات النبوية.
- ✓ على المتخصصين إنشاء مركز لتحديد مواقع معجزات الماء، والتأكد من بقاء البركة من عدمها إلى الوقت الحاضر
- ✓ على المربين الاستفادة من أحاديث المعجزات النبوية في العملية التربوية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وسلم.

٤- فهرس المصادر والمراجع.

١- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٢- الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ.

٣- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر: دار خضر – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

٤- أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي، المحقق: رشدي الصالح ملحس، الناشر: دار الأندلس للنشر – بيروت.

٥- الاستذكار لأبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٦- الأصلان في علوم القرآن، لأ. د. محمد عبد المنعم القيعي رحمه الله، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الرابعة مزيدة ومنقحة ١٤١٧هـ.

٧- أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٨- أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأول – ١٤٠٩ هـ.

٩- أعلام النبوة، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأول – ١٤٠٩ هـ.

١٠- إكمال المعلم بفوائد مسلم لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ .

١١- أَنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري، أبو حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي، المحقق: نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة، الناشر: مؤسَّسَة السَّماحة، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.

١٢- البحر الزخار= مسند البزار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

١٣- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ.
١٤- تاج العروس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية .
١٥- تاريخ ابن خلدون، لعبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ.
١٦- تبسيط العقائد الإسلامية، لحسن محمد أيوب، الناشر: دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٣ هـ.
١٧- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.
١٨- التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ .
١٩- تفسير القرطبي=الجامع لأحكام القرآن، لأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ .
٢٠- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن

أبي نصر، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٢١- تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٢٢-تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

٢٣-دلائل النبوة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى – ١٤٠٨ هـ .

٢٤-دلائل النبوة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، الناشر: دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ.

٢٥-زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ.

٢٦-سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ .

٢٧- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٨- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ.

٢٩- السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ.

٣٠- شرح السيوطي على مسلم = الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع الخبر، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ.

٣١- شرح العقيدة السفارينية، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين ، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.

٣٢- شرح النووي على مسلم، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٣٣- شرح صحيح البخاري، لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ.

٣٤- الشمائل الشريفة ((هو باب الشمائل الشريفة من الجامع الصغير للسيوطي وشرحه للمناوي)) لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين

السيوطي، المحقق: حسن بن عبيد باحبيشي، الناشر: دار طائر العلم للنشر والتوزيع.

٣٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ .

٣٦- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣.

٣٧- صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٨- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي.

٣٩- صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٠- الصفدية تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق : محمد رشاد سالم، الناشر : مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٤١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤٢- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال .
٤٣- غريب الحديث أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر – دمشق، عام النشر: ١٤٠٢ هـ .
٤٤- غريب الحديث لإبراهيم الحربي إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.
٤٥- غريب الحديث للقاسم بن سلام أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ .
٤٦- غريب الحديث، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.
٤٧- الفائق في غريب الحديث، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية.
٤٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ رقم

كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٤٩- فضل ماء زمزم، لسائد بكداش، ويليه جزء فيه الجواب عن حال الحديث المشهور :(ماء زمزم لما شُرب له) لابن حجر، بيروت : دار البشائر، الطبعة السادسة: ١٤٢١هـ.

٥٠- القول المفيد على كتاب التوحيد، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، محرم ١٤٢٤هـ.

٥١- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٥٢- اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، الناشر: دار صادر – بيروت.

٥٣- لسان العرب لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٥٤- لوامع الأنوار البهية، لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ.

٥٥- مباحث في إعجاز القرآن، د مصطفى مسلم، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ.

٥٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ.
٥٧- مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج ودراسة حافظ بن محمد عبد الله الحكمي، الناشر: مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٠٦هـ.
٥٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
٥٩- مسند الحميدي، أبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، الناشر: دار السقا، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م.
٦٠- مصادر تلقي السيرة النبوية ، لد : محمد البكري ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
٦١- المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، لعواد بن عبدالله المعتق، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢١هـ.
٦٢- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.
٦٣- معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
٦٤- المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار

النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد ١٣، دار الصميعي – الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٦٥- المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

٦٦- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ .

٦٧- المعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي ، المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الناشر: الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.

٦٨- الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، الناشر: مؤسسة الحلبي.

٦٩- النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٧٠- النبوات، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٧١- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي .

٧٢- نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، لمحمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي، المحقق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل - بيروت.

٧٣- الوفيات والأحداث، عضو ملتقى أهل الحديث ، آخر تحديث بتاريخ: ٢٠ ربيع الأول ١٤٣١ هـ.

References :

1- 'iithaf alkhayrat almuharat bizawayid almasanid aleashrati, li'abi aleabaas shihab aldiyn 'ahmad bin 'abi bakr bin 'iismaeil bin salaym bin qaymaz bin euthman albusirii alkinanii alshaafieayi, taqdima: fadilat alshaykh alduktur 'ahmad maebad eabd alkarim, almuhaqiqu: dar almushkaat lilbahth aleilmii bi'iishraf 'abu tamim yasir bin 'iibrahim, dar alnashra: dar alwatan lilnashri, alrayad, altabeati: al'uwlaa, 1420 hi.

2- al'iitqan fi eulum alquran eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, altabeati: 1394hi.

3- 'akhbar makat fi qadim aldahr wahadithuhi, li'abi eabd allah muhamad bin 'iishaq bin aleabaas almakiyi alfakihi, almuhaqiqi: da. eabd almalik eabd allah dahish, alnaashir: dar khadir - bayrut, altabeata: althaaniatu, 1414h.

4- 'akhbar makat wama ja' fiha min al'athari, li'abi alwalid muhamad bin eabd allah bin 'ahmad bin muhamad bin alwalid bin eaqabat bin al'azraq alghasani almakiyi almaeruf bial'azraqi, almuhaqaqa: rushdi alsaalih malhas, alnaashir: dar al'andalus lilnashr - bayrut.

5- alaistidhkar li'abu eumar yusif bin eabd allah bin muhamad bin eabd albirr bin easim alnamrii alqurtibi, tahqiqu: salim muhamad eataa, muhamad eali mueawad, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1421hi.

6- al'aslan fi eulum alqurani, li'a. du. muhamad eabd almuneim alqiei rahimah allahu, alnaashir: huquq altabe mahfuzat lilmualifi, altabeati: alraabieat mazidatan wamunaqahatan 1417h.

7- 'usul al'iiman fi daw' alkitaab walsunati, linukhbat min aleulama'i, alnaashir: wizarat alshuwuwn al'iislamiat wal'awqaf waldaewat wal'iirshad -

almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeatu: al'uwlaa, 1421hi.
8- 'aelam alnubuwwt, 'abu alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasariu albaghdadiu, alshahir bialmawirdi, alnaashir: dar wamaktabat alhilal - bayrut, altabeatu: al'awal - 1409 hi.
9- 'aelam alnubuati, li'abi alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasarii albaghdadii, alshahir bialmawirdi, alnaashir: dar wamaktabat alhilal - bayrut, altabeatu: al'awal - 1409 hu.
10- 'iikmal almuealim bifawayid muslim lieiad bin musaa bin eiad bin eamrwn alyahsabi alsabti, 'abu alfadal, almuhaqiqi: alduktur yhyaa 'iismaeil, alnaashir: dar alwafa' liltibaeat walnashr waltawzie, masr, altabeati: al'uwlaa, 1419 hu .
11- anis alssary fi takhrij wathqyq al'ahadith alati dhakaraha alhafz aibn hajr aleasqalani fi fath albary, 'abu hudhayfat, nabil bin mansur bin yaequb bin sultan albasarat alkuaytiu, almuhaqaqa: nabil bin manswr bin yaeqwb albasarat, alnaashir: mwssasat alssamaht, mwssasat alryaan, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1426 h.
12- albahr alzakhari= musnad albazaar, li'abi bakr 'ahmad bin eamriw bin eabd alkhaliq bin khalaad bin eubayd allah aleatkii almaeruf bialbazaari, almuhaqaqi: mahfuz alrahman zayn allah, waeadil bin saedu, wasabri eabd alkhaliq alshaafieii, alnaashir: maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarati, altabeatu: al'uwlaa, (bda'at 1988ma, waintahat 2009mu).
13- albidayat walnihayatu, li'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii albasariu thuma aldimashqi, almuhaqaq: eali shiri, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii, altabeati: al'uwlaa 1408 hu.
14- taj alearus lmhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusayni, 'abu alfayda, almlqqb bimurtadaa, alzzabydy, almuhaqaqa: majmueat min almuhaqiqina,

alnaashir: dar alhidaya .
15- tarikh abn khaldun, lieabd alrahman bin muhamad bin muhamad, abn khaldun 'abu zida, wali aldiyn alhadramiu al'iishbili, almuhaqiqi: khalil shahadat, alnaashir: dar alfikri, bayrut, altabeatu: althaaniatu, 1408 hu.
16- tabsit aleaqayid al'iislamiati, lihasan muhamad 'ayuwbi, alnaashir: dar alnadwat aljadidati, bayrut - lubnan, altabeatu: alkhamisati, 1403 hu.
17- tashih altashif watahrir altahrifi, salah aldiyn khalil bin 'aybak alsafadi, haqaqah waealaq ealayh wasanae faharisahu: alsayid alsharqawi, rajaeaha: alduktur ramadan eabd altawabi, alnaashir: maktabat alkhanji - alqahirata, altabeatu: al'uwlaa, 1407 h.
18- altaerifat lieali bin muhamad bin ealiin alzayn alsharif aljirjani, dabtuh wasahahah jamaeat min aleulama' bi'iishraf alnaashir, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut -lubnan, altabeata: al'uwlaa 1403h .
19- tafsir alqurtibi=aljamie li'ahkam alqurani, li'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrajii shams aldiyn alqurtibii, tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, alnaashir: dar alkutub almisriat - alqahirati, altabeatu: althaaniatu, 1384h .
20- tafsir gharib ma fi alsahihayn albukharii wamuslim muhamad bin fatuh bin eabd allah bin fatuh bin humayd al'azdi almiurqi alhamidy 'abu eabd allah bin 'abi nasr, almuhaqiqi: aldukturati: zubaydat muhamad saeid eabd aleaziza, alnaashir: maktabat alsanat - alqahirat - masr, altabeati: al'uwlaa, 1415h.
21- tahdhib altahdhibi, li'abi alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalani, alnaashir: matbaeat dayirat almaearif alnizamiati, alhinda, altabeati: altabeat al'uwlaa, 1326hi.
22- tahdhib allughat limuhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhurawi, 'abu mansur, almuhaqaqa: muhamad eawad mureibi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii -

bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 2001m .
23- dalayil alnubuwwti, 'ahmad bin alhusayn bin ealii bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasani, 'abu bakr albayhaqi , almuhaqiqu: da. eabd almueti qaleiji, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, dar alrayaan liltarathi, altabeati: al'uwlaa - 1408 hi .
24- dalayil alnubuwwt, li'abi naeim 'ahmad bin eabd allah bin 'ahmad bin 'iishaq bin musaa bin mihran al'asbhani, haqaqahu: alduktur muhamad rawaas qalaeah ji, eabd albir eabaas, alnaashir: dar alnafayisi, bayrut, altabeata: althaaniatu, 1406 hu.
25- zad almuead fi hady khayr aleabadi, limuhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn aibn qiam aljawziati, alnaashir: muasasat alrisalati, bayrut - maktabat almanar al'iislamiati, alkuayti, altabeatu: alsaabieat waleishrun , 1415h.
26- subul alhudaa walrashad fi sirat khayr aleabad muhamad bin yusif alsaalihii alshaamii , tahqiq wataeliqi: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud, alshaykh eali muhamad mueawad, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1414 hu .
27- sunan abn majah, abn majat 'abu eabd allh muhamad bin yazid alqazwini, wamajat asm 'abih yazidi, tahqiqa: muhamad fuaad eabd albaqi, alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiat - faysal eisaa albabi alhalbi.
28- sunan altirmidhi, limuhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, 'abu eisaa, tahqiq wataeliqu: 'ahmad muhamad shakir wamuhamad fuad eabd albaqi wa'iibrahim eatwat eiwad almudaris fi al'azhar alsharif, alnaashir: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii - masir, altabeati: althaaniati, 1395 hu.
29- alsunan alkubraa, li'ahmad bin alhusayn bin eali bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasani, 'abu bakr albayhaqi, almuhaqaqa: muhamad eabd alqadir eataa,

alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - libanati, altabeati: althaalithati, 1424 hi.
30- sharah alsuyuti ealaa muslim = aldiybaj ealaa sahih muslim bin alhajaji, lieabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, haqaq 'aslahu, waealaq ealayhi: 'abu aishaq alhuayni al'athari, alnaashir: dar aibn eafaan lilnashr waltawzie alkhabaru, altabeata: al'uwlaa 1416 hi.
31- sharh aleaqidat alsifariniati, limuhamad bin salih bin muhamad aleuthaymin , alnaashir: dar alwatan lilnashri, alrayadi, altabeati: al'uwlaa, 1426 hi.
32- sharh alnawawiu ealaa muslmi, li'abi zakaria muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawii, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaaniatu, 1392h.
33- sharh sahih albukhari, liabn bataal 'abu alhasan ealii bin khalaf bin eabd almalik , tahqiqu: 'abu tamim yasir bin 'iibrahim, dar alnashra: maktabat alrushd - alsaeudiatu, alrayad, altabeatu: althaaniatu, 1423h.
34- alshamayil alsharifa ((hu bab alshamayil alsharifat min aljamie alsaghir lilsuyutii washarhuh lilmanawi)) lieabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, almuhaqaqi: hasan bin eubayd bahibishi, alnaashir: dar tayir aleilm lilnashr waltawziei.
35- alsihah taj allughat wasihah alearabiat li'abi nasr 'iismaeil bin hamaad aljawhari alfarabi, tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, alnaashir: dar aleilm lilmalayin - bayrut, altabeatu: alraabieat 1407 ha .
36- sahih aibn hibaan bitartib aibn balban muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan bin mueadh bin maebda, altamimi, 'abu hatim, aldaarimi, albusty, almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwta, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrutu,alitabeata: althaaniatu, 1414 - 1993.
37- sahih albukharii= aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanuh wa'ayaamahu, muhamad bin

'iismaeil 'abu eabdallah albukhari aljaeafi, almuhaqaqa: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, alnaashir: dar tawq alnajaa (msawarat ean alsultaniat bi'iidafat tarqim tarqim muhamad fuad eabd albaqi) altabeati: al'uwlaa, 1422hi.

38- sahih aljamie alsaghir waziadatihi, 'abi eabd alrahman muhamad nasir aldiyn, bin alhaj nuh bin najati bin adm, al'ushqudri al'albani, alnaashiru: almaktab al'iislamia.

39- sahih muslm= almusnad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah salaa allah ealayh wasalama, muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayri alnnysaburi, almuhaqaqa: muhamad fuad eabd albaqi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

40- alsafadiat taqi aldiyn 'abu aleabas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin muhamad aibn taymiat alharaanii alhanbalii aldimashqi, almuhaqaq : muhamad rashad salima, alnaashir : miktiat aibn taymiata, masr, altabeat : althaaniatu, 1406h.

41- eumdat alqariy sharh sahih albukhari, li'abi muhamad mahmud bin 'ahmad bin musaa bin 'ahmad bin husayn alghitabaa alhanfaa badr aldiyn aleaynaa, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

42- alein li'abi eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamrw bin tamim alfarahidi albasarii, almuhaqaqa: d mahdi almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiy, alnaashir: dar wamaktabat alhilal .

43- gharib alhadith 'abu sulayman hamd bin muhamad bin 'iibrahim bin alkhataab albastiu almaeruf bialkhatabii, almuhaqiq: eabd alkarim 'iibrahim algharbawi, kharaj 'ahadithahu: eabd alqayuwm eabd rabi alnabi, alnaashir: dar alfikr - dimashqa, eam alnashri: 1402 ha .

44- gharib alhadith li'iibrahim alharbii 'iibrahim bin 'iishaq alharbii 'abu 'iishaq, almuhaqiqi: du. sulayman

'iibrahim muhamad aleayid, alnaashir: jamieat 'umi alquraa - makat almukaramatu, altabeatu: al'uwlaa, 1405h.

45- gharib alhadith lilqasim bin salam 'abu eubyd alqasim bin slam bin eabd allah alharawi albaghdadii, almuhaqaqa: du. muhamad eabd almueid khan, alnaashir: matbaeat dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad- aldakn, altabeatu: al'uwlaa, 1384 h .

46- gharib alhadith, lijamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin eali bin muhamad aljuzi, almuhaqiqi: alduktur eabd almueti 'amin alqaleaji, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut - lubnan, altabeatu: al'uwlaa, 1405h.

47- alfayiq fi gharayb alhadith, li'abi alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmad, alzamakhashari jar allah , almuhaqiq: eali muhamad albijawi -muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir: dar almaerifat - lubnan, altabeati: althaaniati.

48- fath albari sharh sahih albukhari, li'abi alfadl 'ahmad bin eali bin hajar aleasqalanii alshaafieii, alnaashir: dar almaerifat - bayrut, 1379 raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuad eabd albaqi qam bi'iikhrajih wasahhih wa'ashraf ealaa tabeihi: muhibu aldiyn alkhatib ealayh taeliqat alealaamati: eabd aleaziz bin eabd allah bin bazi.

49- fadal ma' zamzami, lisayid bikidashi, wayalih juz' fih aljawab ean hal alhadith almashhur :(ma' zamzam lima shurb lah) liaibn hajar, bayrut : dar albashayir, altabeat alsaadisati: 1421hi.

50- alqawl almufid ealaa kitab altawhidi, limuhamad bin salih bin muhamad aleuthaymin, alnaashir: dar aibn aljuzi, almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeati: althaaniati, muharam 1424h.

51- alkutaab almusanaf fi al'ahadith walathar, 'abu bakr bin 'abi shibat, eabd allah bin muhamad bin 'iibrahim bin euthman bin khawasati aleabsi, almuhaqaqi:

kamal yusif alhut, alnaashir: maktabat alrushd - alriyad, altabeatu: al'uwlaa, 1409hi.
52- allbab fi tahdhib al'ansab, li'abi alhasan eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshaybani aljazari, eiz aldiyn aibn al'athir, alnaashir: dar sadir - bayrut.
53- lsan alearab li'abi alfadl muhamad bin makram bin eulay, jamal aldiyn aibn manzur al'ansari, alnaashir: dar sadir, bayrut, altabeatu: althaalithat - 1414 hu.
54- lawamie al'anwar albahiati, lishams aldiyn, 'abu aleawn muhamad bin 'ahmad bin salim alsifariniu alhanbali, alnaashir: muasasat alkhafiqayn wamaktabatuha - dimashqa, altabeatu: althaaniat - 1402 hu.
55- mabahith fi 'iiejaz alqurani, d mustafaa muslma, alnaashir: dar alqalam - dimashqa, altabeatu: althaalithati, 1426 hu.
56- majmae alzawayid wamanbae alfawayid li'abi alhasan nur aldiyn eali bin 'abi bakr bin sulayman alhaythami, almuhaqaqi: husam aldiyn alqudsi, alnaashir: maktabat alqudsi, alqahirati, eam alnashri: 1414 hu.
57- mruiaat ghazwat alhudaybiat jame watakhrij wadirasat hafiz bin muhamad eabd allah alhakmi, alnaashir: matabie aljamieat al'iislamiati, almadinat almunawarati, almamlakat alearabiat alsueudiati, altabeati: 1406hi.
58- msnid al'iimam 'ahmad bin hanbal, li'abi eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshiybani, almuhaqaqi: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid, wakhrun, 'iishrafi: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1421 h.
59- msanid alhumaydi, 'abi bakr eabd allah bin alzubayr bin eisaa bin eubayd allah alqurashiu al'asadiu alhumaydii almaki, haqaq nususah wakharaj 'ahadithahu: hasan salim 'asad alddarany, alnaashir: dar alsaqaa, dimashq - suria, altabeata: al'uwlaa, 1996

ma.
60- masadir talaqiy alsiyrat alnabawiat , lid : muhamad albakri , alnaashir: majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif bialmadinat almunawarati.
61- almuetazilat wa'usuluhum alkhamsat wamawqif 'ahl alsunat minha, lieawad bin eabdallah almuetaqi, alnaashir: maktabat alrishdi, alrayadi, altabeat alraabieati, 1421h.
62- almuejam al'awsata, sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaami, 'abu alqasim altabrani, almuhaqaqi: tariq bin eawad allah bin muhamad , eabd almuhsin bin 'iibrahim alhusayni, alnaashir: dar alharamayn - alqahirati.
63- maejam albildan, lishihab aldiyn 'abu eabd allah yaqut bin eabd allah alruwmi alhamawi , alnaashir: dar sadir, bayrut, altabeata: althaaniati, 1995 ma.
64- almuejam alkabiri, lisulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaami, 'abu alqasim altabrani, almuhaqaqa: hamdi bin eabd almajid alsalafi, dar alnashra: maktabat aibn taymiat - alqahirati, altabeatu: althaaniatu, wayashmal alqiteat alati nasharaha lahiqan almuhaqiq alshaykh hamdi alsalafi min almujalad 13, dar alsamiei - alriyad / altabeat al'uwlaa, 1415 hi.
65- almuejam alwasiti, talifu: majmae allughat alearabiat bialqahira ('iibrahim mustafaa / 'ahmad alzayaat / hamid eabd alqadir / muhamad alnajar) alnaashir: dar aldaewati.
66- maejam maqayis allughati, li'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi, 'abu alhusayn, almuhaqiq: eabd alsalam muhamad harun, alnaashir: dar alfikri, 1399h .
67- almuealim bifawayid muslimin, li'abi eabd allah muhamad bin ealii bin eumar alttamimy almazri almaliki , almuhaqiqi: fadilat alshaykh muhamad alshaadhli alniyfar, alnaashir: aldaar altuwnisiat lilnashri, almwssst alwataniat lilkitab bialjazayir,

almwssst alwataniat liltarjamat waltahqiq walddrasat bayt alhikmat, altabeatu: althaaniatu, 1988 ma, waljuz' althaalith sadar bitarikh 1991m.
68- almalal walnahlu, li'abi alfath muhamad bin eabd alkarim bin 'abaa bakr 'ahmad alshahristani, alnaashir: muasasat alhalbi.
69- alnubuaat, taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin muhamad aibn taymiat alharaanii alhanbali aldimashqi, almuhaqaqa: eabd aleaziz bin salih alttwyan, alnaashir: 'adwa' alsalaf, alriyad, altabeata: al'uwlaa, 1420h.
70- alnubuaatu, litaqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin muhamad aibn taymiat alharaanii alhanbali aldimashqi, almuhaqaqa: eabd aleaziz bin salih alttwyan, alnaashir: 'adwa' alsalaf, alrayad, almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeata: al'uwlaa, 1420hi.
71- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athar limajd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad aibn eabd alkarim alshaybani aljazari aibn al'athir, alnaashiri: almaktabat aleilmiati, bayrut, 1399h - 1979m, tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawaa - mahmud muhamad altanahi .
72- nawadir al'usul fi 'ahadith alrasul salaa allah ealayh wasalama, limuhamad bin ealiin bin alhasan bin bishar, 'abu eabd allah, alhakim altirmidhi, almuhaqiqa: eabd alrahman eumayrat, alnaashir: dar aljil - bayrut.
73- alufyat wal'ahdathi, eudw multaqaa 'ahl alhadith , akhar tahdith bitarikhi: 20 rabie al'awal 1431 hi.